الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف
كلية الآداب واللغات الأجنبية قسم اللغة العربية وآدابها

الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات تطبيقية

الموضوع:

الأفعال الكلامية في الخطاب الساخر على مواقع التواصل الاجتماعي
– منشورات عمار قواسمية أنموذجا–

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتان:
ضياف منال
قسطل هدى

إشراف الدكتور :
صالح الدين رويبي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة	المؤسسة
صالح الدين رويبي	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
هشام فروم	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
هدى زيام	عضوا مناقشا	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

السنة الجامعية: 2026-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

" الحمد لله حق حمده وسبحانه العزيز، الشكر له وحده بأن وهبنا العقل وفضلنا بالعلم ووفقنا لهذا العمل والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

" نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الكريم" ***صالح الدين روبي*** "

الذي أشرف على هذا العمل وكان لنا خير سند وموجه ".

" كما نتقدم بالشكر والامتنان لجميع أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي ولكل من علمنا حرفا ".

" وإلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد من أجل الوصول ".

" منال ضيافة " _ " هدى قسطل "

﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾.

إهداء

"إلى من علمني ورباني وانتظر بفارغ الصبر نجاحي وتحقيق أحلامي، والذي لا أرجو من الدنيا غير رضاه... ***أبي الغالي*** حفظه الله"

"إلى التي لا كلمات تفي جميلها علي، ولا أفعال ترد صنيعها لي... ***أمي الغالية*** أطال الله في عمرها"

"إلى ***أختي الغالية*** حفظها الله"

"إلى من كان سندي في كل خطوة، عرفانا بدعمك وصبرك وتشجيعك الذي لم ينقطع... ***خطيبي الغالي***"

إلى الأستاذ الفاضل الذي رافقني طيلة إعداد هذا البحث ***"صالح الدين رويبي"***

"إلى كل ***صديقاتي***"

"إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد"

أهديكم ثمرة مجهودي في إعداد هذا العمل

"منال ضياف"

وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

من قال أنا لها "نالها" وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها

بعد سنوات من التعب، والصبر، والدموع التي كنت أخفيها خلف ابتسامتي ... ها أنا اليوم أصل، ليس لأن الطريق كان سهلا، بل لأن الله كان معي في كل مرة ظننت أنني لن أستطيع الاستمرار.

أُهدي تخرجي هذا إلى "**نفسي**" أولا ... إلى تلك الفتاة التي قاومت بصمت وتحملت فوق طاقتها، وسقطت كثيراً ثم نهضت وحدها دون أن يعلم أحد حجم ما بداخلها. إلى قلبي الذي خذلته الحياة أحياناً، وظلمه أشخاص كانوا الأقرب، ومع ذلك بقي نقيا ومؤمناً بأن الله لا يضيع تعب أحد.

أهدي تخرّجي هذا إلى "**أمي الغالية**"، التي كانت النور في أيامي الصعبة، والدعاء الذي لا ينقطع، والقلب الذي احتواني دائما. شكرا لأنك كنت تؤمنين بي حتى عندما كنت أتعب وأضعف.

وإلى "**أبي العزيز**"، سندي وفخري وقدوتي، شكرا لكل تعبٍ بذلته من أجلي، ولكل مرة أخفيتَ تعبك حتى أواصل طريقي بثبات.

وإلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى من اشتدت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها، إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني "**إخوتي**".

إلى من كان عونا وسندا لي في هذا الطريق... إلى أصحاب الشدائد والأزمات إلى من أفضنني بمشاعرهن ونصائحهن الخالصات "**صديقاتي**".

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي طالما تمنيته، ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراتي بفضله سبحانه وتعالى، فالحمد لله على ما وهبني.

" قسطل هدى "

مقدمة

تعد وسائل التواصل الاجتماعي في وقتنا الحالي مكانا مهما للتعبير عن الآراء والردّ على الأحداث المختلفة، فالطفرة الرقمية صنعت فضاءات تفاعلية ومفتوحة امتزجت فيها كل أنواع الخطابات فأنتجت لنا مادة خصبة للبحث والدراسة، ومن بين تلك الخطابات نلاحظ الخطاب الساخر طاغٍ ومنتشرا بكثرة، إذ يشكل أداة تعبيرية ونقدية منتشرة في المنشورات والردود والتعليقات، فلم يعد السرد الساخر ترفيها أو ترويحا بل أصبح ممارسة يومية أو شبه يومية تواصلية معقدة مشحونة بالدلالات السيميائية أو تداولية تستدعي الدراسة والبحث؛ إذ لم تعد السخرية للضحك فقط بل تكون وسيلة للنقد والتعبير عن فكرة ما بطريقة غير مباشرة، وهذا ما يُسميه بعض الباحثين بالسخرية البنّاءة. وهنا يأتي دور اللسانيات التداولية التي تهتم بطريقة استعمال اللغة في الواقع وذلك من خلال ربط الكلام بالسياق والمقاصد التي يريد المتكلم ايصالها إلى المستمع.

إن المتتبع لمواقع التواصل الاجتماعي على الساحة العالمية أو الجزائرية يجد مادة خصبة ودسمة لأنواع الخطابات الساخرة بين الكوميديا السوداء والتنمر والسخرية وغيرها، تتنوع بتنوع مجالات الطرح ومواضيع التندّر، من سياسية إلى اجتماعية وثقافية واقتصادية وحتى دينية في كثير من الأحيان، كل يباشرها حسب رؤيته ولغته وأسلوبه وغاياته ومقاصده.

ولكن ما يستحق الدراسة هو ما يشكل ظاهرة على الساحة الثقافية والإعلامية وحتى الأكاديمية، فالظاهرة في أبجديات النقد هي ما تكرر وطرح التساؤل واستدعى البحث في تفرّدها، وهو ما وجدناه في منشورات الأستاذ-عمار قواسمية- الذي استرعت منشوراته وتعليقاته انتباهنا واستحساننا، لجدية طرحها وطرافة مواضيعها وتفرّد أسلوبها وجرأة لغتها ونبل مقاصدها، فتشكل نواة بحث بعنوان:

"الأفعال الكلامية في الخطاب الساخر على مواقع التواصل الاجتماعي –منشورات وتعليقات عمار قواسمية أنموذجا)-"

وكانت غاية البحث معالجة ظاهرة السخرية من طريق غايتها ووظيفتها وقوة تأثيرها،إذ يعد الخطاب الساخر بنية لغوية وتداولية معقدة، لا تحمل فيها الألفاظ على محاملها الحرفية ،بل تتعداها لتحقيق مقاصد نقدية أو حجاجية أو تهكمية، ومن هنا تبرز إشكالية البحث: ما مدى قدرة نظرية الأفعال الكلامية على تفكيك آليات الخطاب الساخر والكشف عن مقاصده المضمرة في منشورات الأستاذ عمار قواسمية؟

وتتفرع هذه الإشكالية الرئيسية إلى تساؤلات فرعية:

-كيف يتشكل الفعل الكلامي داخل الخطاب الساخر؟
-كيف يستطيع المتلقي إدراك القوة الإنجازية للفعل رغم انزياحه عن المعنى الحرفي وسياقه المألوف؟
-ما هي أنماط الأفعال الكلامية الأكثر هيمنة على الخطاب الساخر؟
-ما هي القوة التأثيرية التي يتكرها الفعل الكلامي للخطاب الساخر في المتلقي؟

وقد تعددت الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية: حقيقة الأمر أن هذا الموضوع لم نختره بمحض أنفسنا لأنه تم اقتراحه علينا من لجنة التدريس باعتبارهم ذوو خبرة في هذا المجال، حيث قام أستاذنا المشرف بتوضيح مختلف الجوانب الغامضة وتوجيهنا لدراسة هذا النوع من الأبحاث، فتقبلنا هذا الموضوع مما دفعنا إلى الاشتغال عليه والغوص في مختلف جوانبه الجوهرية، ثم توصلنا إلى أن هذا الموضوع جدير بالدراسة والبحث والتقصي.

وأما الأسباب الموضوعية فلأهميته البالغة لكونه يجمع بين السخرية البناءة والتنمر اللفظي في قالب لغوي ساخر، ضمن المقاربة التداولية، إضافة إلى الانتشار الكبير للتعليقات الساخرة في وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المقاربة التداولية، وتحديدا تطبيق آلية إجرائية من آلياتها المتعددة وهي [نظرية الأفعال الكلامية] أين يتناسب الموضوع مع المنهج كما هو مبين في العنوان، وكما هو معلوم من البحث بالضرورة، أن الموضوع هو من يفرض المنهج لخصوصيته ونتائجه المرجوة، فتحليل الخطاب الساخر قد يعالج بمقاربات مختلفة، لكن ثنائية السياق والأثر في المتلقي تتناسب تناسبا كبيرا مع المقاربة التداولية لأنها تجمع بين كل عناصر الخطاب انطلاقا من بنيته إلى ظروف نشأته.

ليس البحث في الخطاب الساخر أمرا جديدا على الساحة الأكاديمية، فالمكتبة زاخرة بمثل هذه الدراسات الجادة والممتعة، ونعدد منها على سبيل الذكر لا الحصر:

1- بوقفطان فتحي، تداولية الخطاب الساخر على مواقع التواصل الاجتماعي، أطروحة دكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر،2020.

2- حمو الحاج ذهبية، خطاب الصورة الساخرة وأبعادها التداولية في مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة النص، جوان 2025.

3- بادرة خلفة، ستخدام السخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على تمثلات الواقع لدى الشباب الجزائريين، أطروحة دكتوراه في قسم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2024-2025

وكثيرة هي الدراسات والأبحاث، غير أن الجدة في بحثنا تكمن في تخصيص العينة التي تجمع بين الجدّ والهزل والتنوع في الموضوعات مع دراسة القوة التأثيرية تحديدا.

وقد واجهنا في بحثنا مجموعة من الصعوبات من بينها تشعب المادة المعرفية، وكثرة المراجع فيها، ولكننا بفضل وعون من الله تعالى استطعنا تجاوزها والاستفادة منها.

وقد قسمنا هذه الدراسة إلى فصلين أحدهما نظري والثاني تطبيقي سبقتهما بمقدمة وذيلتهما بخاتمة.

أما الفصل الأول: فتناولنا فيه التداولية كرونولوجيا ومفهوميا؛ ثم تطرقنا إلى آلياتها الإجرائية مركزين على نظرية أفعال الكلام لأوستين وسورل. كما تعرضنا لمفهوم الخطاب وأنواعه مسلطين الضوء على الخطاب الرقمي لأنه مدار البحث.

وأما الفصل التطبيقي، فكان تطبيقا لنظرية أفعال الكلام على منشورات وتعليقات صفحة فايسبوك لصاحبها "عمار قواسمية"، محاولين استكناه القوة الإنجازية والتأثيرية للفعل ورد الفعل على مستوى الصفحة.

ثم ختمنا البحث بجملة من النتائج كانت حوصلة للبحث.

وفي الختام نتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف: الأستاذ صالح الدين رويبي على نصائحه وتوجيهاته القيمة التي أنارت لنا دروب المستقبل، والشكر موصول إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة.

الفصل الأول

الإطار النظري

المبحث الأول: مدخل مفهوماتي

المطلب الأول: مفهوم التداولية ونشأتها.

1-مفهوم التداولية:

أ-لغة:

" جَاءَ فِي لِسَانِ العَرَبِ لابْنِ مَنْظُورْ أَنَّ مُصْطَلَحَ التَدَاوُلِيَةِ مِنَ الجِذْرِ اللُّغَوِي (دَوَلَ) وَلَهُ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ تَصُبُ فِي مَعْنَى التَبَدُلِ وَالتَحَوُلِ والاِنْتِقَالِ فَالدَوْلَةُ وَالدَوْلَةُ العَقَبَةُ فِي الَمالِ وَالحَرْبُ سَوَاء وَقِيلَ الدَوْلَةُ بِالضَّمِ فِي المَالِ وَالدَوْلَةُ بِالفَتْحِ فِي الحَرْبِ وَقِيلَ هُمَا سَوَاءً فِيهَا يُضَمَّانِ وَيُفْتَحَانِ"[1].

كما جاء مصطلح التداولية في القرآن الكريم لقوله تعالى:﴿ **إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ [سورة آل عمران الآية 140]

ب-اصطلاحا:

يعرفها أوستين(Austin) بأنها " جزء من علم أعم وهو دراسة التفاعل اللغوي من حيث هو جزء من التفاعل الاجتماعي وبهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر"[2] بمعنى أن التداولية تدرس الارتباط اللغوي في الهيكل اجتماعي.

كما نجد تشالز موريس (Charles morris) من مؤسسي ومنظري التداولية يعتبر أن: (التداولية جزءا من السيميائيات عند تمييزه لثلاثة فروع، وهي علم التراكيب، علم الدلالة والتداولية)[3] بيّن تشالز موريس في كلامه هذا أن يظهر لنا كل هذه الفروع التي لها ارتباط متينا بالتداولية.

---

[1]- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 13، ط1، 2005، ص 327.

[2]-المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينيكو، تر: سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط، المغرب، د ط.ت، 1986، ص08.

[3]-آ أحمد محمود نحلة،فاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، د ط. ت، 2002، ص09.

2-نشأة التداولية

نشأت التداولية التحليلية في العقد الثاني من القرن 20 في فيينا بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني غوتلوب " Gottlob Froge" الذي يعد من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا على الجانب الاستعمالي للغة.

فالتداولية تدرس العلاقة بين مستخدمي الأدلة اللغوية (المرسل، المرسل إليه)، وعلاقات التأثر والتأثير بينهما في ضوءما ينتجه من تحاور متصل فهي "علم جديد للتواصل يسمح بوصف وتحليل وبناء استراتيجيات الخطاب التخاطب اليومي والمتخصص بين المتكلمين في ظروف مختلفة"[1].

وهنا يتضح أن التداولية نشأت في أحضان العديد من العلماء وعلى رأسهم تشالز بيرس (Charles peirce) الذي شكل بفكرة تطورات ومفاهيم جوهرية، وتبين التداولية دور السياق ودوره في تحديد المعنى من الكلام وأن لها علاقة مع عدة علوم لفهم وتفسير المعاني التي تجعل التفاعل بين المتكلمين داخل سياق الخطاب.

3-أهمية الدرس التداولي :

يمكننا تلخيص أهمية الدرس التداولي في مجموعة من العناصر المتمثلة في:

بمعنى أن الدرس التداولي يسعى لدراسة المنجز اللغوي في إطار التواصل وليس بمعزل عنه ومعرفة مدى تأثير السياقات الاجتماعية على نظام الخطاب يقول فان دايك Van dijk " والفكرة الأساسية في التداولية هي أننا عندما يكون في حاله تكلم في بعض السياقات فنحن نقوم أيضا بإنجاز بعض الأفعال الاجتماعية وأغراضنا ومقاصدنا من هذه الأفعال"[2].

[1]-الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص54.

[2]- فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي،، ط. عبد القادر قنيني افريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2000، ص292.

دراسة اللغة أثناء التلفظ بها في السياقات والمقامات المختلفة، فالتلفظ هو النشاط الرئيسي الذي يمنع استعمال اللغة طابعها التداولي"[1]. وذلك لأنه" ينتقل باللغة من وجود القوة في ذهن صاحبها إلى وجود بالفعل من خلال الممارسة الفعلية وعلى أساس هذه الممارسة يتجدد القصد والغرض من الكلام فالتداولية تدرس اللغة "...ككلام محدد صادر عن متكلم محدد وموجه إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد[2]".

[1]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"،، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص27.

[2]-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،2005، ص26.

المطلب الثاني: الآليات الإجرائية للتداولية.

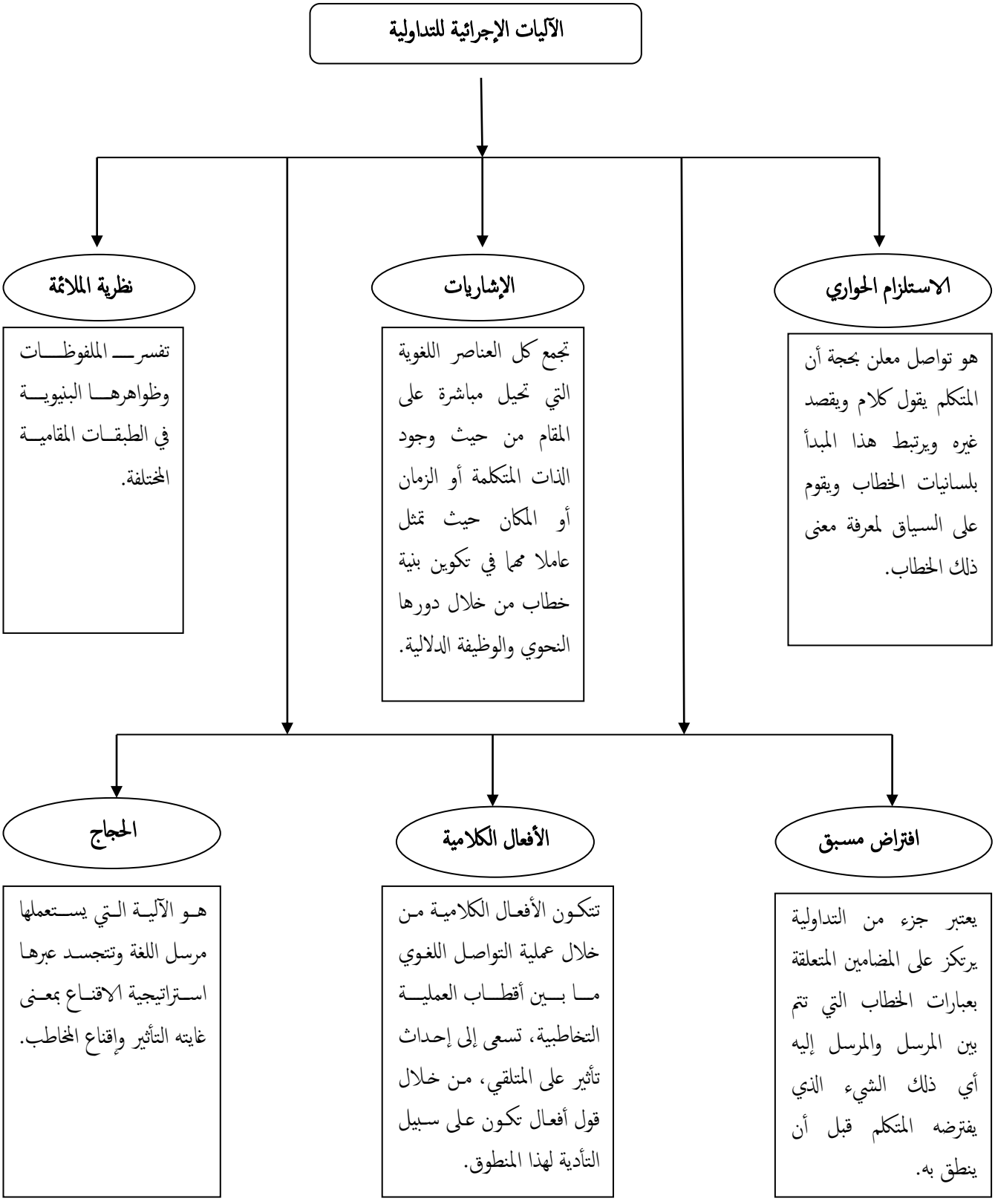

-مخطط يلخص الآليات الإجرائية للتداولية-

ارتأينا تكثيف المفاهيم النظرية للآليات الإجرائية للمقاربة التداولية في خطاطة، أعقبناها بأمثلة حتى نيسّر على القارئ ونختصر استحضارها بما لا يخل بالبحث.

أمثلة:

1-الاستلزام الحواري: مثل:

أحمد: هل ستحضر إلى الحفلة؟

محمد: أنا مسافر غدا.

-هنا المتكلم لم يصرح بالحقيقة لكن المستمع يفهم المعنى من السياق والحوار.

2-الإشاريات: مقال ذلك: أنا، هذه، هذا، هناك، وهذه الإشارة تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه.

3-الافتراض المسبق: مثل:

*أغلق النافذة.

*لا تغلق النافذة.

-في الملفوظين كلاهما خلفية افتراض مسبق أن النافذة مفتوحة.

4-نظرية الملائمة: مثال:

الأستاذ: مازالت دقائق وينتهي الوقت.

التلميذ: مازلت لم أكمل الامتحان.

-هنا تبين أن الأستاذ لم يقل بصيغة مباشرة للتلميذ أسرع أو استعجل في إعطاء الورقة لكن التلميذ فهم قصده أن يسرع ويسلم الورقة.

5-الحجاج: مثال:

الأم: عليك بمراجعة دروسك.

الابن: لماذا ؟

الأم: لأنه عندما تراجع وتجتهد باستمرار تتفوق وتنجح بنتائج جيدة.

-هنا قدمت حجج للابن: هي المجتهد ينجح والمراجعة الجيدة تفوقه.

6-الفعل الكلامي: مثال ذلك:

الجو مشمس ومريح.

المطلب الثالث: نظرية الأفعال الكلامية.

أولا: مفهوم الأفعال الكلامية.

1-مفهوم الكلم:

أ/لغة:

فَقَدْ عَرَفَهُ ابْنُ مَنْظُورْ فِي لِسَانِ العَرَبْ كَالتَالِي:

كَلِمْ: قُرْآنٌ كَلَامُ اللهِ وَكَلِمُ اللهِ وَكَلِمَاتُهُ وَكَلِمَتُهُ وَكَلَامُ اللهِ لَا يَحِدُ وَلَا يُعَدُ. وَهُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ تَعَالَى كَمَا يَقُولُ الْمُفْتَرُونَ عُلُوًا كَبِيرًا.

وَفِي الحَدِيثِ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ قِيلَ: فِي القُرْآنِ قَالَ اِبْنُ أَثِيرٍ اِنَّمَا وَصَفَ كَلَامَهُ بِالتَّمَامِ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِ نُقْصٌ أَوْ عَيْبٌ كَمَا يَكُونُ فِي كَلَامِ النَّاسِ[1].

ب/اصطلاحا:

عرف ماكس مولر(Max Müller) الكلام بأنه "رموز صوتية يعبر من خلالها الفرد عن أفكاره وآرائه"، أما ديوي(John Dewey) فرأى أنه يجب ربط اللغة بالمجتمع لتصبح اللغة وسيلة اتصال بين الفرد والجماعة لنقل الأفكار والمشاعر.

[1]-ابن منظور لسان العرب، مج 13، ص104.

و يعرف فوزي شايب الكلام بأنه سلاسل صوتية مرتبطة ببعضها لأنه لا يمكننا أن نتحدث أصواتا منفردة بل نتكلم بالجمل والكلمات لنفهم المعنى، لأن كل صوت منفرد غير صالح للحوار.

ثانيا: الفعل الكلامي اصطلاحا:

يعرف أوستين Austin" الفعل الكلامي بالنطق ببعض الألفاظ وكلمات أي أحداث أصوات على أنحاء مخصوصية متصلة على نحو ما بمعجم معين ومرتبطة به ومتماشية معه وخاضعة لنظامه"[1] بمعنى أن الكلام يشمل على كلمات وألفاظ تكون متصلة بمعجم وخاضعة لنظامه.

ويعرفه "مانغونو Maingueneau " أنه " الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد) غايته تعبير حال المخاطبين، إذا المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ[2]"، والمقصود بها أن الفعل الكلامي غايته إيصال حال المتكلمين وهذا عن طريق ما نتلفظ به من خلال قصدنا في الفعل.

ثالثا: خصائص الفعل الكلامي:

يلاحظ "أوستين Austin" أنه توجد ثلاث خصائص للفعل الكلامي الكامل:

- إنه فعل دال.
- إنه فعل إنجازي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).
- إنه فعل تأثيري (أي يترك آثار معينة في الواقع، خصوص إذا كان فعلا ناجحا).

ويقوم كل فعل كلامي على مفهوم القصدية وتقوم مسلمة القصدية على أسس التداولية درسها فلاسفة التحليل ثم توسع في تفريعها وتعميقها التداوليون حتى غدت شبكة من المفاهيم المترابطة.

---

[1]-نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز أشياء بالكلام، أوستين، ترجمة: عبد القادر قينيني، افريقيا الشرق، 1991م، ص 116.

[2]-مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، تر: محمد يحياتن، الدار الغربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2008، ص7.

ويتأكد الربط بين العبارة اللغوية ومراعاة المقاصد المتكلمين من خلال أعمال الفيلسوف "سيرل Searle" الذي عمل على متابعة المشروع الفلسفي الذي بدأه أستاذه أوستين. فقد عد الغرض المتضمن في القول عنصرا ومكونا أساسيا من مكونات القوة المتضمنة في القول[1].

رابعا: الأفعال الكلامية عند أوستين

يعود الفضل في تعميق الفهم بالأفعال الكلامية إلى الفيلسوف الإنجليزي جون لونغاشو أوستين John Langshaw Austin في كتابه كيف ننجز الأفعال بالكلمات How to do things with words وهو عبارة عن 12 محاضرة ألقاها سنة 1955 بجامعة هارفارد حول فلسفة ويليام جيمس The William James lecture [2] تأثر أوستين بالفيلسوف " فيتغانشتاين wittgenstein" خاصة بفلسفته التحليلية التي تنص على دراسة اللغات الطبيعية[3]. وقد جاءت نظرية أفعال الكلام لأوستين لتغير تلك النظرة التقليدية للكلام التي كانت تنحاز بشدة للاستعمال المعرفي والوصفي له، ونظرت إلى اللغة في بعدها الدينامي، أي باعتبارها قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه"[4] حيث يتبين لنا أن أوستين هو مؤسس الإنجازي لنظرية أفعال الكلامية وذلك من خلال جهوده وسعيه ثبتت هذه النظرية في الواقع.

بدأ أوستين أبحاثه انطلاقا من معارفه لآراء فلاسفة اللغة الوضعيين الذين يعتبرون أن الملفوظات غير الوصفية هي ملفوظات لا معنى لها لا يوجد داع لدراستها وأطلق عليها أوستين "المغالطة الوصفية" لأنها حصرت المجالات الواسعة لاستعمال اللغة عن طريق سجنها في الجمل الوصفية فقط "[5] وهذا دفعه إلى محاولة التمييز في البداية بين الملفوظات الوصفية

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص44.

[2]-جواد ختام،التداولية، أصولها واتجاهاتها،، دار الكنوز المعرفة، ط1، عمان، 2016، ص86.

[3]-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في التراث اللساني العربي، ص17.

[4]-نصيرة غمازي، نظرية أفعال الكلام عند أوستين،، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2006، ص80.

[5]-محمود نحلة،أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية (دط)، مصر، 2002، ص 60.

التقريرية والإخبارية، والملفوظات الإنجازية الإنشائية الأدائية التي تختلف عن الأولى في كونها لا تصف واقعا خارجيا ولا تخضع لمعيار الصدق والكذب ومع ذلك لها معنى ودور تقوم به[1]".

وقد اعتبر أوستين " بأن كل قول هو عبارة عن عمل أو فعل"[2]"حيث يرى أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية"[3].

وتوصل أوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أفعال فرعية على النحو الآتي:

1-فعل القول أو الفعل اللغوي Locutionary:

ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي مستويات اللسانية المعهودة **المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي** ولكن أوستين يسميها أفعال:

1-الفعل الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة.

2-الفعل التركيبي: فيؤلف مفردات طبقا لقواعد لغة معينة.

3-الفعل الدلالي: فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان وإحالات محددة[4].

وفي الأخير تعتبر هذه التقسيمات تقسيمات ثانوية تؤسس لبنية الفعل اللغوي، ونوضح قولنا بمثال: " الجو البارد " يتبين لنا من خلال هذه الجملة أنها تشمل عدة معان أي تخبرنا بحالة طقس أو بإغلاق النافذة بطريقة غير مباشرة أو مقصودة لارتداء معطف وهذا ما يسمى بالفعل الإنجازي

---

[1]-المرجع السابق، ص60.

[2]- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص22.

[3]-فطومة لحمادي، تداولية الخطاب المسرحي، مسرحية عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم نموذجا،، الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي، 2008، ص591.

[4]-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،، ص41.

أما، الفعل التأثيري يكمن في أن السامع يقوم بإغلاق نافذة أو يرتدي معطفا وبذلك يتحدد معنى الإنجازي حسب السياق وتحديد قصد وغرض المتكلم.

2-الفعل المتضمن في القول أو الفعل الإنجازي illocutionary:

وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ أنه عمل ينجز بقول ما، وهذا للصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية، ولذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال : القوى الإنجازية ومن أمثلة ذلك : السؤال، إجابة السؤال، اصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر، شهادة في محكمة ...إلخ، فالفرق بين الفعل الأول (أ) والفعل الثاني(ب) هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء في مقابل الذي هو مجرد قول شيء[1] والمقصود بالقوة الإنجازية illocutinary Force هي قصد أو هدف أو نية المتحدث من إطلاقه هذا التعبير وهو ما يعرف باسم القوة اللاتعبيرية، أي محاولة المتحدث انجاز غرض تواصلي معين[2].

3-الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري: perlocationary Act

"وهو ما يتركه الفعل الإنجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أكان التأثير جسديا أم فكريا، والغاية منه حمله على اتخاذ موقف أو تغيير رأي أو القيام بعمل ما أما التأثير في المخاطب فمن غير الممكن التنبؤ به، وقد يكون عكس ما يتوقعه ولا يمكن معرفة مدى التأثير في السامع إلا بعد صدور فعله"[3].

نستنتج في الأخير أن أوستين رأى بأن اللغة ليست وسيلة لتوصيل أفكار ومعلومات لتعبير عن الآراء بل هي مؤسسة مسؤولة عن تغيير القول الصادر ضمن معطيات السياق إلى أفعال اجتماعية وبذلك قسّم الفعل الكلامي إلى ثلاث أفعال مؤثرة في المخاطب من قول وإنجاز وتأثير للوصول إلى غاية وهدف تواصلي معين.

---

[1]- مسعود صحرواي، التداولية عند العلماء العرب، ص42.

[2]-علي عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب،، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1996، ص51.

[3]- العيد جلولي،نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخامس، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2012، ص59.

المبحث الثاني: السخرية في الخطاب

المطلب 01: الخطاب-مفهومه وأنواعه-

يعد الخطاب أداة للتواصل بين الأفراد وتبادل الأفكار والمشاعر والمعارف، فاللغة لا تقتصر على كونها مجموعة من الكلمات والقواعد، بل هي وسيلة تستعمل في سياقات مختلفة للتأثير في المتلقي ونقل المعنى بطرق متعددة.

1-مفهوم الخطاب:

أ-لغةً:

عرفها ابن منظور بقوله: الخِطَابُ وَالمُخَاطَبَةُ مُرَاجَعَةُ الكَلَامِ، وَقَدْ خَاطَبَهُ بِالكَلَامِ مُخَاطَبَةً وَخِطَابًا، وَهُمَا يَتَخَاطَبَانِ[1].

فقد دل على معنى يخص الكلام، وحيثما ورد مصطلح خطاب في كلام العرب فهو يحيل على هذا المفهوم الكلام.

ب-اصطلاحا:

يعد الخطاب من المفاهيم الأساسية في الدراسات اللغوية الحديثة، حيث نال باهتمام كبير من طرف الباحثين.

وفيما يلي عرض لأهم تعريفاته من الناحية الاصطلاحية:

الخطاب هو" استراتيجية التلفظ أو نظام مركب من عدد من الأنظمة التوجيهية والتركيبية والدلالية والوظيفية (النفعية) التي تتوازى وتتقاطع جزئيا أو كليا فيما بينها[2]"، وهو فعل يتضمن قصدية وتخطيط ومناورة ما يجعلها أداة للسلطة أو التأثير أو الإقناع.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة خ ط ب.

[2]-عماد الواسع الحميري، الخطاب وكيف نحلله؟، دار مجد للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص09.

فهو استخدام اللغة بطريقة منظمة للتعبير عن أفكار أو مشاعر أو معلومات في سياق معين، بحيث يتجاوز مجرد الكلمات والجمل إلى وظيفة التواصل الفعلي بين المتحدث والمستمع أو الكاتب والقارئ.

كما ينظر الفيلسوف الفرنسي إميل بينيفست (Emil Benevist) للخطاب على أنه ليس بمجرد لغة أو كلام بل ينظر إليه باعتباره فعلا تواصليا هادفا، ويعرفه بأنه "كل تلفظ يفترض متحدثا وسامعا تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال"[1].

ومنه نستنتج أن الخطاب هو كل كلام يستخدم للتواصل بفعالية، مع مراعاة السياق والغرض من الخطاب.

2-أنواع الخطاب:

نلخص أنواع الخطاب في المخطط التالي:

[1]- محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، ط1، 2000، ص08.

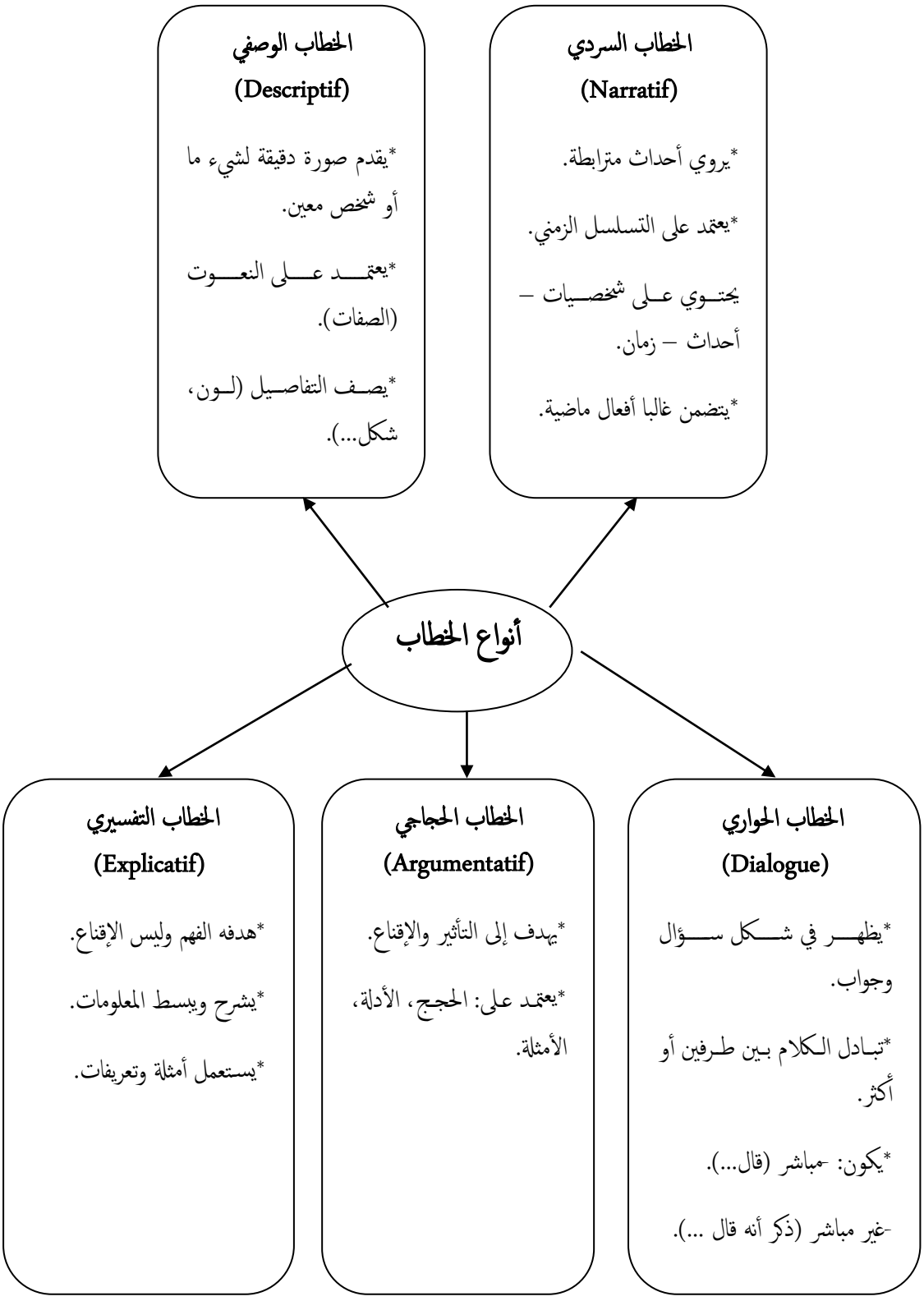

مخطط يمثل أنواع الخطاب

المطلب 02: السخرية من منظور تداولي

1-مفهوم السخرية:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: سَخِرَ مِنْهُ وَبِهِ سَخُرَ بِالضَّمِ وَسُخْرَةٌ وَسُخْرِيًا وَسُخْرِيَّةً: هَزِئَ بِهِ وَالسُخْرِيَّةُ الضَحْكَةُ[1].

ب-اصطلاحا:

تعد السخرية من الأساليب الأدبية التي يلجأ إليها الكاتب للتعبير عن أفكاره بطريقة غير مباشرة. وهي تعتمد على توظيف اللغة بشكل يوحي بمعنى مخالف للظاهر من أجل النقد أو الإضحاك أو الاستهزاء.

عرفها "عبد الحميد شاكر" بأنها: نوع من التآلف الأدبي أو الخطاب الثقافي، الذي يقوم على أساس انتقاء الرذائل والحماقات والنقائض الإنسانية فردية كانت أم جماعية، وكأنها عملية رصد أو مراقبة لها، وتكون في أساليب خاصة منها: التهكم، أو الهزل، أو الإضحاك، كل ذلك في سبيل التخلص من خصال وخصائص سلبية[2].

من خلال ما سبق نستنتج أن السخرية هي أسلوب تعبيري يستعمل فيه الكلام بطريقة غير مباشرة للتقليل من شأن شخص أو فكرة معينة، وذلك بإظهار المعنى بطريقة ساخرة أو لاذعة تحمل نقدا أو استهزاء.

2-السخرية الأدبية :

قد يتخذ الأدب أساليب فنية مختلفة للتعبير عن الأفكار والمواقف. ومن بين هذه الأساليب نجد السخرية التي تعد وسيلة ذكية للتعبير غير المباشر عن النقد.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب،مادة س خ ر

[2]- شاكر عبد الحميد،الفكاهة والضحك، رؤية جديدة،، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1978، ص51.

2- 1-مفهوم السخرية الأدبية:

تعد السخرية الأدبية "اللبنة الأساسية للأسلوب الأدبي، وتشكيلها أمر مهم في بناء هذا الأسلوب، لذا لابد للأديب من اختيار ألفاظه وتجويد صناعتها، فاللفظ جسم روحه المعنى"[1].

إذ لابد للأدب من أن يستعمل في عمله الإبداعي ألفاظا أدبية معبرة.

2-2-أمثلة على السخرية الأدبية:

مثال01:

من الشعراء الذين اشتهروا بالسخرية الأدبية نجد "ابن الرومي" يذم شخصا اسمه "عمر"، فيقول[2]:

-وَجْهُكَ يَا عُمْرُو فِيهِ طُولُ وَفِي وُجُوهِ الكِلَابِ طُولُ

-فَأَيْنَ مِنْكَ الحَيَاءُ قُلْ لِي يَا كَلْبُ وَالكَلْبُ لَا يَقُولُ

-نجد "ابن الرومي" يهجو "عمر" ويشبهه بالكلب وهذه سخرية جديدة من هذا المهجو ووجهه.

مثال02:

قال بوب هوب (أحد أشهر نجوم الكوميديا في القرن العشرين):

"لقد قلقت جدا لكثرة ما قرأت من المقالات والأبحاث عن ضرر التدخين على صحة الإنسان مما جعلني أتوقف تماما عن قراءة الصُحف"[3].

من خلال ما سبق نستنتج أن السخرية وطريقة استخدامها تختلف من كاتب إلى آخر، وكل حسب ثقافته وغرضه.

---

[1]- سعاد سلامي،السخرية والتهكم في ملحقات عزالدين ميهوبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015، ص40.

[2]-ديوان ابن الرومي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص139.

[3]- ضياء مصطفى،السخرية في البرامج التلفزيونية،، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2014، ص145.

مثال03:

من أمثلة السخرية الأدبية في الأدب العربي نجد الجاحظ في كتابه" البخلاء" يسخر من البخلاء بأسلوب فكاهي ويروي أنه كان أحد البخلاء، إذ جاءه الضيف، فقدم له طعاما قليلا جدا، ثم ظلّ يراقبه وكأنه يخشى أن يأكل أكثر من اللازم، فإذا أراد الضيف أن يمد يده ثانيا، تغير وجهه وكأنه أصيب بمصيبة.

مثال04:

ما قاله الكاتب الجزائري "أبو يقظان" عن زيارة الحكومة الفرنسية للمطبعة العربية التي أسسها: ففي الساعة 7و15 صباح السبت 7 مارس شرفتنا اللجنة بلباسها الرسمي حاملة إذن والي الولاية العامة المحترم بتفتيش محل الطباعة، ففتشوه بكل لطف ودقة، وتتبعوا مكتبته ورفوفه وملفات المعاملات ودواليب الماكنات، وغير ذلك ثم ودّعونا بسلام من غير أن يبدو سببا لهذا، غير أننا فهمنا بعد إكمال التدقيق أن المراد من هذا التفتيش إنما هو مجرد التدشين، فشكرناهم على ذلك شكرا جزيلا، كما شكرنا ديمقراطية القرن العشرين التي بلغت بحرمة المنزل والحرية الشخصية إلى هذه الدرجة العالية"[1].

نجد من خلال هذا المقطع نقدا لاذعا للحكومة الفرنسية فهو ذم في صيغة المدح، ظاهره ثناء وشكر وباطنه سخرية وتهكم بهؤلاء، ما يبين حالة الغضب والاستنكار لما فعلوه.

مثال 05:

مثال آخر للسخرية الأدبية عند القاص" السعيد بوطاجين" في المجموعة القصصية "اللعنة عليكم جميعا"، حيث يسخر من الخبيثين باللّهجة الجزائرية في قوله: "الوزراء الذين لا يعرفون كوعهم من بوعهم"[2].

[1] محمد بن قاسم وناصر بوحجام،السخرية في الأدب الجزائري الحديث، جمعية التراث، غرداية، الجزائر، ط1، 2004، ص224.

[2] السعيد بوطاجين، للعنة عليكم جميعا، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2009، ص48.

يسخر القاص هنا من الحكام ويصفهم بعديمي الجدوى، ومن جهة أخرى يفتخر بوجود أناس طيبين لا تغريهم السلطة والحكم ويصفهم بأنهم نور الدنيا ومجدها، فيقول: "الطيبون هم سر لاستمرار الكون، الطيبون نور الدنيا"[1].

أما التنمر فهو سلوك سلبي يسبب الألم للضحية، ومن الممكن أن يكون جسديا أو لفظيا أو عاطفيا أو نفسيا، وهو شكل من أشكال العدوان.

من جهة (Long,1997) فيراه على أنه اضطراب غير اجتماعي في سلوك الفرد، ويوصف بأنه مزيج من السلوك العدواني، وغير الاجتماعي يتصف بالديمومة والاستمرارية ولا يتضمن فقط سلوكا التحدي أو المعارضة، وعادة ما ينتشر عبر البيئة المدرسية أكثر منه في البيت[2].

أما عن السخرية البناءة: فهي أسلوب تعبيري يعتمد على استعمال السخرية بطريقة هادفة ليس بهدف الإهانة أو التقليل من شأن الآخرين بل بهدف لفت الانتباه إلى الخطأ وتشجيع الإصلاح والتغيير بطريقة غير مباشرة.

3-الخطاب الساخر:

الكثير يميلون إلى الصياغة الساخرة للأحداث الجارية في المجتمع، فالكاتب إنما يحاول رسم تصوير ساخر من خلال الكلمات التي تعد هي الأداة الوحيدة له. كما أن غرض الساخر هو النقد أولا والاضحاك ثانيا. "وهو تصوير الانسان تصويرا مضحكا: إما بوضعه في صورة مضحكة بواسطة تشويه الذي لا يصل إلى حد الإيلام، أو تكبير العيوب الجسمية او العضوية أو الحركية أو العقلية أو ما فيه من عيوب حين سلوكه في المجتمع، وكل ذلك بطريقة خاصة غير مباشرة[3]".

---

[1]-المرجع السابق، ص49.

[2]- محمد فرحان والصبحيين وعلي موسى، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه، أسبابه، علاجه)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2013.

[3]- لقمان محمد أمين، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري، دار التوقيفية للطباعة بالأزهر، القاهرة، مصر، 1978، ص21.

4-مبدأ التعاون"هربرت بول جرايس" :

إن النظرية التداولية تلح على أهمية المعطيات السياقية وتعدها من شروط نجاح أشغال الإعمال اللغوي، لأن الفكرة الأساسية لمبدأ التعاون في منظومة الإجراءات التداولية تقوم على أساس أن المتخاطبين عندما يتحاوران إنما يقبلان ويتبعان عددا معينا من القواعد الضمنية اللازمة لاشتغال التواصل.

والمبدأ الأساسي هو مبدأ التعاون، فهدف اللغة وحالة التواصل المستمرة ترتكز على قدرة اللغة على تشكيل استجابة تفاعلية تداولية ترتبط بهدف لغوي مشترك بين المرسل والمرسل إليه، وبدون هذا الهدف التداولي اللغوي،" فإنه لن يكون هناك تواصل، ونتيجة لاستراتيجية التأثير التي يتبناها الأدب فإنّ قواعد أو معايير المحادثة الناجحة والمقبولة من الطرفين –المرسل والمتلقي-تحتاج إلى قواعد تعاونية إذا توفرت، فإن المتلقي يستجيب للرسالة الإخبارية التي يريد أن يوصلها المتن الأدبي[1]".

لكن لا يمكن عد مبدأ التعاون وحده عند "جرايس" الذي يقوم بالدور التواصلي، بل هناك مبادئ أخرى مثل:

حسن الأدب والتخلق، ومبدأ السخرية، والتفاعل بين هذه المبادئ يقوم على أساس الاختلاف، والتماثل، ولقد ذهب " بول جرايس" إلى أن الإنسان –ولكونه مؤدبا-فهو غالبا ما يواجه التعارض بين مبدأ التعاون ومبدأ الأدب واللطف حتى يتوجب عليه في أحيان كثيرة أن يختار كيف يتعامل مع أحدهما على حساب الآخر.

[1]- فرانشيسكو يوس راموس، مدخل إلى دراسة التداولية، مبدأ التعاون ونظرية الملاءمة والتأويل،، دار ينبور للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ط1، 2014، ص67-84.

المطلب الثالث: وسائل التواصل الاجتماعي والخطاب الرقمي

1-وسائل التواصل الاجتماعي -المفهوم والنشأة-

أ-مفهومها:

لقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي إسهامات عظيمة في تفعيل المشاركة لتحقق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة نفسها، كما أن لها دورا مهما في التشبيك والمناصرة والضغط والتأثير بقيادات غير منظمة[1].

تُعرف وسائل التواصل الاجتماعي على أنها:" منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك في إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية[2]".

نستنتج من خلال ما سبق أن وسائل التواصل الاجتماعي هي منصات أو مواقع على الانترنت، تسمح هذه الأخيرة بالتواصل بين أفراد المجتمع وتبادل المعلومات والأفكار والصور والفيديوهات بسهولة ووقت وجيز مثل: TikTok , Instagram , Facebook .

ب-نشأتها:

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى التفاعل بين بعض زملاء الدراسة، وأول موقع للتواصل الاجتماعي لطلاب المدارس الأمريكية ظهر عام (1995) وهو موقع Classmates.com وهذا الموقع قسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات، وقسم كل ولاية إلى مناطق وقسم كل منطقة لعدة مدارس، وجميعها تشترك في هذا الموقع، ويمكن للفرد البحث في هذا التقسيم حول المدرسة التي ينتسب إليها ويجد زملائه[3].

---

[1]- خالد سليم،ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنبي للنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، ط1، 2005، ص05.

[2]- زاهر رامي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عمان، ع15، 2003، ص23.

[3]-مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 169، ج03، 2016، ص333.

كذلك من أوائل هذه المواقع موقع Six Degrees سنة 1997 الذي أتاح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية وإضافة أصدقاء.

بعد ذلك ظهرت منصات أخرى وانتشرت بسرعة مثل Facebook سنة 2004 وTwitter سنة 2006. نأخذ على سبيل المثال تعريفا لموقع التواصل الاجتماعي Facebook.

Facebook: هو عبارة عن نظام أساسي للشبكات الاجتماعية لمن هم فوق سن 13 عاما (Aydin 2012)، يختلف **Facebook** عن وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى من حيث أنه يوفر للشباب رؤية المعلومات المنشورة من قبل أشخاص آخرين والوصول إلى معلومات حول الشبكات الاجتماعية للآخرين[1].

2- الخطاب الرقمي :

لكل عصر تسميته الخاصة التي يطلقها عليه المفكرون والمثقفون والنقاد، ولكل جيل مصطلح خاص به، وقد أطلق على هذا الجيل [جيل z] أو الجيل الرقمي بامتيارز، لأنه شهد الانتفاضة الرقمية، فأصبحت جزءا لا يتجزأ من يومه، فأثر فيها وتأثر بها حتى غلب على خطابه العام الخطاب الرقمي، لدرجة جعلت بعض الباحثين يتندّر بالمقارنة بينه وبين سابقه حيث قالوا: كنا في جيل الواقع وأصبحنا مع جيل المواقع.

أ-مفهومه:

يعرف الخطاب الرقمي على أنه: "مجموع الطرق والوسائل التي يبني بها الناس محيطهم الاجتماعي ويديرونه باستخدام أنظمة سيميائية متفق عليها فيما بينهم، هذه الأنظمة قد تكون نصوصا أو صور أو سياقات أو رموز مختلفة...الخ، ويتم استخدام هذه الموارد المتاحة عن طريق مجموعة من الممارسات الرقمية والتي تعمل على تشكيل الهويات والممارسات والأيديولوجيات داخل الفضاء الرقمي[2]".

[1]-مجلة الدراسات الأكاديمية، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 05، العدد 03، 2023، ص24.

[2] -pilan garcés-conijos blitvich and patricia Bou-branch, Analyzing digital discourse new insights and future directuins, , springes nature Switzelend AG, Switzelend,2019,p 3.

ب-تصنيفات الخطاب الرقمي:

نلخص تصنيفات الخطاب الرقمي في المخطط التالي:

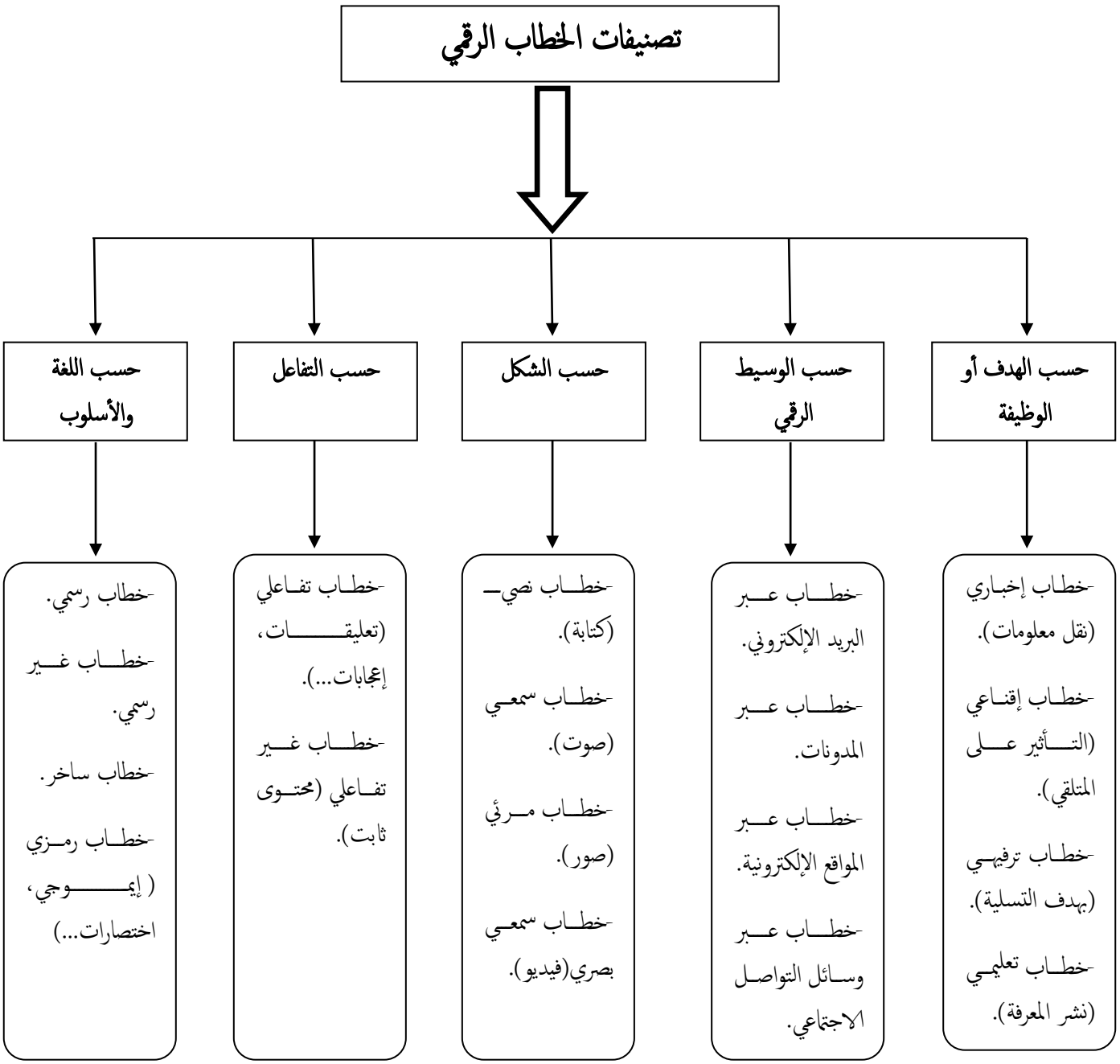

-مخطط يلخص تصنيفات الخطاب الرقمي-

الفصل الثاني

الإطار التطبيقي

1- من هو عمار قواسمية:

تمهيد:

في حوار علمي هامشي مع المشرف -وهو يعرفنا بالأستاذ عمار قواسمية- قال: (يستحق عمار قواسمية دراسات وأبحاث حول كتبه وأعماله ومنشوراته، فهو يمثل روح الفرد الجزائري الثائر، ولكنه ثائر راق ومتحضر، حمل لواء الدفاع عن مقومات الأمة من لغة ودين وتاريخ، حيث اختار سلاحه [أسلوبه] وانطلق يؤسس لصوته، ويحارب الرداءة أينما وجدت، فكان شجاعا في زمن الشجعان قائدهم، ونافخ متحملا هجمات من دونه، فصمد وأثّر دون أن يتأثر، إلى أن سميته [المعادل] the equalizer).

عمار قواسمية من مواليد 29 فيفري 1992 ولد بمدينة شريعة ولاية تبسة. أستاذ لغة إنجليزية ومترجم ومدقّق لغوي، يَنْشُطْ في مواقع التواصل الاجتماعي بتقديم محتوى تعليمي تثقيفي في الترجمة واللغة العربية، فاز بجائزة "تُرْجُمان العَرَب" في 2022 في الترجمة من العربية، وفي مِحور "المقال البحثي" عن أحد أعمال شيخ المُترجمين العرب "محمد عناني".

كما فاز بجائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب سنة 2023 في فئة النص المسرحي المكتوب عن نَصِّه "موت المُترجم"، أَلَّفَ كُتُبًا عديدة في ميدان التَّرجمة واللُّغَات وترجم أخرى، كما يقدم خدمات الترجمة للأفراد والمؤسسات بصفته مترجما حُرًّا.

شارك في العديد من الملتقيات العلمية الوطنية والدولية، من اهتماماته البحثية مؤخرا الترجمة والذكاء الاصطناعي وهو الآن منشغل على تجسيد مشروعه الثقافي الذي يستهدف إثراء المكتبة الجزائرية والعربية بنفائس الكتب وأسفار المؤلفات العالمية، والعكس بتقديم ما جاءت به العربية إلى القارئ الإنجليزي، تعريفًا بالموروث الثقافي الجزائري والعربي.

وكذلك هو صاحب البرنامج التعليمي "حكايات الترجمة: أسئلة وأجوبة"، يقدم محتوى مكتوبا أو مصورا باللغتين العربية والإنجليزية في مواضيع تخص الترجمة وخدمة اللغة العربية.

كما كانت له لقاءات مع التلفزيون الجزائري الرسمي في حصة "صباح الخير يا جزائر" وحصة خاصة باليوم العالمي للغة العربية...إلخ.

أجْرّت معه العديد من الصحف الوطنية حوارات في مواضيع ثقافية متنوعة.

2-التحليل التداولي لبعض من نماذج التعليقات الساخرة لعمار قواسمية:

النموذج الأول:

1-السياق والمقصدية (Context & Internationality):

يستهدف النص الكاتب "بوعلام صنصال" عقب تصريحاته الأخيرة، مستخدما استراتيجية "القياس السردي"، حيث يسقط حكاية شعبية (تراثية) على واقعة سياسية معاصرة للحط من شأن الطرف المستهدف.

2-مستويات الفعل الكلامي في النص:

لتحليل هذا النص يجب تفكيكه إلى الثلاثية المعروفة:

الفعل اللفظي (Locutionary Act): وهو صياغة القصة (الحركي، الخيانة، القتل) وربطها بصورة صنصال.

الفعل المتضمن في القول (Illocutionary Act): هنا يكمن جوهر "التنمر"، فالفعل الحقيقي ليس "الإخبار" بقصة الجدة، بل هو الوسم، التحقير، والإقصاء الوطني.

الفعل الناتج عن القول (Perlocutionary Act): يهدف النص إلى إثارة السخرية لدى المتلقي (الجمهور) وتأليب الرأي العام ضد الشخصية المستهدفة، وهو ما تحقق عبر التفاعل (اللايكات والتعليقات الضاحكة).

3-تصنيف أفعال الكلام حسب سيرل:

يمكن تصنيف الأفعال المهيمنة في هذا النص كأفعال "إعلانية/تعبيرية" ذات طابع هجومي:

أ-فعل التشبيه الازدرائي (Metaphorical Insult):

استخدم الكاتب فعل القول "نشفى لحكاية..." ليسرد قصة "حركي" (خائن). هذا الفعل الكلامي ليس وصفا بريئا، بل هو فعل حكم (Verdictive) غير مباشر، حيث وضع صنصال في خانة "الخائن" قياسا على بطل القصة.

ب-أفعال التعبير (Experssives):

استخدام مفردات مثل "زَفَّاف"، "قوّادة"، و"رَفّ" هي أفعال تعبيرية هدفها التنفير العاطفي. في تداوليات التنمر، تعمل هذه الألفاظ ك "أدوات وصم (Stigmatizing Tools) " تحرم المستهدف من حق الرد العقلاني وتضعه في زاوية أخلاقية ضيقة.

4-آليات التنمر اللفظي في النص

يعتمد التنمر هنا على استراتيجيتين تداوليتين:

نزع الإنسانية: من خلال تشبيه المستهدف ب "الزفّاف" (الواشي/الرخيص)، يتم تجريده من قيمته ككاتب أو مثقف، وخصره في دور "الأداة" المستعملة من قبل الآخر (فرنسا).

المغالطة المنطقية: بدلا من نقد أفكار بوعلام صنصال أو لغته، يهاجم الفعل الكلامي "شخصه" وتاريخه المتخيل، وهو جوهر التنمر الأكاديمي والسياسي.

5-خرق مبادئ التعاون:

خرق مخرق الكيف: الكاتب يقر بأنه أضاف تفاصيل " للضرورة الدرامية"، مما يعني تعمد الكذب أو المبالغة لإحكام قبضة " التنمر".

خرق مخرق الطريقة: استخدام التهكم والسخرية السوداء (الضحك بصوت الفاهم) للإيحاء بأن الإهانة هي "حقيقة بديهية" لا تقبل النقاش.

الخلاصة:

يعد هذا النص نموذجا ل "العنف الرمزي" الممارس عبر اللغة ففعل الكلام هنا لم يعد وسيلة للتواصل، بل تحول إلى "سلاح تداولي" يستخدم الذاكرة الجماعية (قصص الجدات، مفهوم الحركي) لإيقاع أقصى درجات الضرر المعنوي بالشخصية المستهدفة، وهو ما يُعرف في لسانيات الخطاب ب "اغتيال الشخصية (Character Assassination)".

النموذج الثاني:

1-السياق والمقصدية (Context & Intentionality):

يتحدث عمار قواسمية في هذا النص عن الكاتب أمين زاوي، حيث يسعى قواسمية إلى تصحيح ما قاله أمين الزاوي في ذلك المنشور، غير أن هذا التصحيح ورد في قالب ساخر يحمل نزعة هجومية واضحة فالقصد التداولي لا يقتصر على توضيح الفرق الدلالي بين لفظتي "مبروك" و"مبارك"، إنما يتجاوز ذلك إلى التشكيك في الشخصية المستهدفة وإثارة السخرية منها أمام الجمهور.

2-مستويات الفعل الكلامي في النص:

لتحليل هذا النص، يجب تفكيكه إلى الثلاثية المعروفة:

الفعل اللفظي (Locutionary Act): وهو الفكرة اللغوية التي كانت مفادها وجود فرق دلالي بين كلمتي "مبروك" و"مبارك"، مع إبرازه لاختلاف مدلولها.

الفعل المتضمن في القول (Illocutionary Act): تجاوز القول وظيفة التصحيح اللّغوي إلى فعل تهكمي وتصحيحي في آن واحد. فالكاتب لا يشرح فقط بل يلمح إلى جهل الطرف المستهدف مما جعل الخطاب أقرب إلى التقليل من شأنه.

الفعل الناتج عن القول (Perlocutionary Act): يهدف النص إلى إثارة تفاعل المتلقي الساخر عبر دفعه إلى اتخاذ موقف استهزاء من الشخصية المستهدفة والسخرية منها.

3-آليات التنمر اللفظي في النص:

يعتمد التنمر هنا على:

التقليل من الكفاءة المعرفية: من خلال القول بأن الطرف المستهدف يفتقر إلى الفهم الدقيق للفروق اللّغوية.

السخرية غير المباشرة: اذ يستخدم التصحيح اللغوي أداة للسخرية والتهكم لا للتصحيح فقط.

التحريض الجماهيري: عبر بدايته لنصه بعبارة "ما تصدقوش الخاوي"، التي تدل المتلقي مباشرة إلى نقص في مصداقية الطرف الآخر.

4-خرق مبادئ التعاون:

خرق مبدأ الكيف: الكاتب يقدم معلومة ذات طابع جدلي على أنها حقيقة قطعية.

خرق مبدأ الطريقة: استخدام التصحيح اللّغوي بأسلوب ساخر مما يجعل المقصد الحقيقي هجوميا تهكميا أكثر منه تواصليا.

خرق مبدأ العلاقة: فالهدف الظاهر هو التوضيح اللّغوي، بينما الهدف الفعلي هو السخرية والاستهزاء من الشخص المستهدف.

الخلاصة:

يعد هذا النص أنموذجا "لخطاب ساخر" يوظف التصحيح اللّغوي كأداة للتقليل من شأن الآخر. فالفعل الكلامي هنا لا يهدف إلى التصحيح فقط، بل تحول إلى نقد شخصي وتشكيك في الكفاءة المعرفية للمخاطب.

وبذلك فإن اللغة في هذا السياق تجاوزت وظيفتها التواصلية لتصبح وسيلة للتأثير والسخرية وإعادة تشكيل صورة الطرف المستهدف أمام المتلقي (الجمهور).

النموذج الثالث:

1-السياق والمقصدية (Context & Intentionality):

يتحدث النص عن الروائي الجزائري صاحب رواية "أغالب مجرى النهر"، حيث يسخر عمار قواسمية من هذا الروائي الذي قام باستخدام كلمة "البلكونة" رغم أنه جزائري وهذا ما اعتبره انسلاخ عن لهجته وعدم تمثيله لهويته اللّغوية.

2-مستويات الفعل الكلامي في النص:

لتحليل هذا النص، يجب تفكيه إلى الثلاثية المعروفة:

الفعل اللّفظي (Locutionary Act): وهو الفكرة اللّغوية المتعلقة بوجود خروقات بين اللهجة الجزائرية واللهجة المصرية، وكذلك تخلي الروائي على هويته اللّغوية.

الفعل المتضمن في القول (Illocutionary Act): يتمثل في تركيز الكاتب على كلمة "البلكونة" والتلميح إلى جهل الطرف المستهدف لاستخدامه مفردة ترمز إلى لهجة أخرى.

الفعل الناتج عن القول (Perlocutionary Act): يهدف النص إلى إثارة السخرية لدى المتلقي (الجمهور)، وتبيان أن الشخصية المستهدفة قد تخلت عن لهجتها وهويتها في الرواية والاستهزاء منه.

3-آليات التنمر اللفظي في النص:

يعتمد التنمر هنا على:

السخرية من صاحب الرواية: من خلال القول بأنه استخدم لفظة "البلكونة" المصرية رغم أن الروائي جزائري.

التحريض الجماهيري: وتمثل في قوله "كلش كلش لا الانسلاخ عن لهجتنا"، وإثارة الاستهزاء والضحك بقوله "منّا للعيد الكبير ونحنا نضحكوا".

4- خرق مبادئ التعاون:

خرق مبدأ الطريقة: الاعتماد على استخدام التنمر والسخرية في تقديمه للمعلومة التي كانت مفادها استعمال لفظة لا تمثل الهوية اللّغوية للروائي.

خرق مبدأ الكيف: قدم الكاتب معلومة حول طريقة كلام الجزائريين دون تقديم أي دليل.

الخلاصة:

يعد هذا النص أنموذجا "لخطاب ساخر" ينطلق من تجربة قراءة شخصية لرواية، بعد ذلك تحول إلى نقد شخصي والتشكيك في الهوية اللّغوية للروائي بقوله: "هذا يعتبر انسلاخ عن لهجتنا".

وبذلك فإن اللّغة في هذا السياق أصبحت وسيلة للتأثير في المتلقي وإثارة السخرية والضحك على الشخصية المستهدفة.

النموذج الرابع:

1-السياق والمقصدية (Context & Intentionality):

يستهدف النص فئة معينة من الأشخاص الذين أخطئوا في فهم السياسية لويزة حنون عندما قالت "البابا حج لدزاير"، حيث يسخر عمار قواسمية منهم ويسعى إلى توضيح دلالة العبارة ومعنى كلمة "حج" لغة واصطلاحا وأيضا اختلاف مقصود العبارات حسب الكتابة والسياق والتهجية.

2-مستويات الفعل الكلامي في النص:

لتحليل هذا النص، يجب تفكيكه إلى الثلاثية المعروفة:

الفعل اللفظي (Locutionary Act): يتمثل في توضيح الفرق الدلالي لعبارة "البابا حج لدزاير" وفهم الناس بأن الحج يكون فقط إلى الكعبة الشريفة، رغم أن الحج لغة هو "القصد والزيارة"، فمدلوله ليس مقتصرا على الذهاب للسعودية والقيام بمناسك الحج.

الفعل المتضمن في القول (Illocutionary Act): وهو توضيح مدلول كلمة "حج"، وتقديم مجموعة من الأمثلة لتصحيح مفهومها عند تلك الفئة، والسخرية منهم نظرا لعدم فهمهم المعنى الحقيقي الذي أرادت قوله لويزة حنون.

الفعل الناتج عن القول (Perlocutionary Act): يسعى النص إلى إثارة تفاعل المتلقي واتخاذ موقف استهزاء من الطرف المستهدف والسخرية منه.

3-آليات التنمر اللفظي في النص:

يعتمد التنمر هنا على:

السخرية غير المباشرة: إذ استخدم الكاتب التصحيح اللّغوي أداة للاستهزاء والسخرية لا للتوضيح فقط.

التقليل من شأن الطرف المستهدف: من خلال التشكيك في القدرات اللغوية للفئة المستهدفة وعدم فهمها للمعنى المقصود.

4- خرق مبدأ التعاون:

خرق مبدأ الطريقة: تمثل في استخدام التصحيح اللّغوي بأسلوب ساخر مما جعله أكثر استهزاء وسخرية.

خرق مبدأ العلاقة: فالهدف الظاهر هو التوضيح اللّغوي والدلالي بينما الهدف الحقيقي هو السخرية من تلك الفئة المستهدفة.

الخلاصة:

يمثل هذا النص "خطاب ساخر" يوظف التصحيح اللّغوي كأداة للتقليل من شأن الآخرين والتشكيك في الكفاءة اللّغوية لدى الطرف المستهدف. وبذلك تجاوزت اللّغة وظيفتها التواصلية لتصبح وسيلة للتأثير والسخرية من الفئة المعنية أمام المتلقي.

النموذج الخامس:

1-السياق والمقصدية (Context & Intentionality):

يتحدث النص عن سخرية عمار قواسمية من الفئة التي وافقت على نشر نص في كتاب اللّغة العربية موجه للسنة الثانية من التعليم المتوسط مليء بالأخطاء اللّغوية، وإثارة انتباه المتلقي حول ما يتعلمه الجيل الصاعد عن لغته الأم بقوله "لا عجب إذن أن نرى جيلا يزدري العربية ولا يفيها حقها".

2-مستويات الفعل الكلامي في النص:

لتحليل هذا النص، يجب تفكيكه إلى الثلاثية المعروفة:

الفعل اللّفظي (Locutionary Act): وهو الفكرة التي انطلق منها الكاتب مفادها تصحيح الأخطاء اللّغوية وضرورة الانتقال من لغة ركيكة إلى لغة فصحة وسليمة.

الفعل المتضمن في القول (Illocutionary Act): تجاوز القول وظيفة التصحيح اللّغوي إلى فعل استهزائي تهكمي بقوله "لا لغة سليمة، ولا عبرة مفيدة...! وأنا قول العيال بازت ليه"، فالكاتب هنا يقوم بتصحيح الأخطاء اللّغوية والتلميح إلى عدم وعي الطرف المستهدف بمدى خطورة الوضع في الوقت نفسه.

الفعل الناتج عن القول (Perlocutionary Act): يتمثل في أن النص يهدف إلى إثارة تفاعل المتلقي وتبني موقف ساخر من الطرف المستهدف والاستهزاء به.

3-آليات التنمر اللفظي في النص:

التشكيك والسخرية غير المباشرة: من خلال تصحيح الأخطاء اللّغوية الواردة في النص بأسلوب ساخر وتهكمي.

التحريض الجماهيري: عبر استخراجه لبعض الأفكار المسمومة الواردة في النص مثل: ضغط الأبناء على أوليائهم لإيجاد حلول فوق وُسعِهم (كبيع الأم لخاتم زواجها في سبيل إرضائهم).

التقليل من الكفاءة اللّغوية: عبر دل الجمهور (المتلقي) إلى إثارة الشك في الإمكانيات والرصيد اللّغوي للطرف المعني.

4-خرق مبادئ التعاون:

خرق مبدأ الطريقة: تمثل في استخدام التصويب والتدقيق اللّغوي بأسلوب ساخر مما جعل القصد الحقيقي تهكميا أكثر منه تواصليا.

خرق مبدأ العلاقة: هنا تبين أن الغاية الظاهرة هي التدقيق اللّغوي، بينما الغاية الفعلية هي السخرية والاستهزاء من الفئة المستهدفة.

الخلاصة:

يعتبر هذا النص عينة "لخطاب ساخر" يستخدم التدقيق اللّغوي كوسيلة للاستهزاء والتقليل من قيمة الطرف المخاطب، وبذلك تخطت اللّغة في هذا السياق دورها التواصلي لتصبح أداة للتأثير والتهكم وإعادة بناء صورة الطرف المستهدف أمام الجمهور.

النموذج السادس:

1-السياق والمقصدية: (Context & Intentionality)

يتناول هذا المنشور ظاهرة لغوية تداولية هي توظيف كلمة "عنابيون" بوصفها جمعا مذكرا سالماً في حين يبني منشور سخريته على الانزياح الدلالي بين معنى الكلمة المتداول اجتماعيا ومعناها الممكن صرفيا بوصفها مشتقة من "عنابة" ويستثمر صاحب المنشور هذا التداخل بين حلقتين اللّغوي والاجتماعي لصناعة مفارقة ساخرة تُحوّل الخطاب من مجرّد تعليق لغوي إلى أداة تهكم وانتقاد ضمني لخطاب إعلامي أو اجتماعي متداول.

2-مستويات الفعل الكلامي في النص:

لتحليل هذا النص يجب تفكيكه إلى الثلاثية المعروفة.

الفعل اللفظي: يتمثل في قول الكاتب "زعما ناس عنابة عنابيّون" جمع مذكر سالم، أنا نعرفهم "عنانبة" جمع تكسير لي يغلط يكسرولو ضلوعه، وهو ملفوظ لغوي يقوم على التلاعب بمصطلحين نحويين: جمع مذكر السالم وجمع التكسير من جهة، وكسر الضلوع وجمع التكسير من جهة أخرى.

الفعل المتضمن في القول: لا يقتصر الخطاب على الشرح اللغوي، إنما يضطلع بوظيفة تهكمية نقدية، إذ يسخر صاحب المنشور من التوظيف الإعلامي للكلمة "عنابيون"، عبر تحويل المصطلح الصرفي إلى أداة مفارقة ساخرة، كما يوظف صاحب المنشور معرفة نحوية مدرسية مألوفة لدى المتلقي ليجعل السخرية أكثر قربا وتأثيرا.

الفعل الناتج عن القول: يسعى الخطاب إلى إحداث أثر مزدوج لدى المتلقي: الإضحاك الناتج عن المفارقة بين "جمع المذكر السالم" و"جمع التكسير".

خلق موقف ساخر من التكسير/كسر الضلوع، وبذلك يتحول التلقي إلى فهم اللغوي المباشر إلى المشاركة الضمنية في السخرية الجماعية.

3-تصنيف أفعال الكلام عند سيرل:

يمكن تصنيف الأفعال المهيمنة في هذا النص كأفعال إعلانية تعبيرية ذات طابع هجومي.

أ-فعل التشبيه الازدرائي: يتمظهر هذا الفعل في المقابلة بين مصطلح عنابيون كرمز الرسميات أو اللغة الرسمية وهذا المصطلح الكلامي ليس مصطلحا لغويا فقط بل هو فعل لحكم غير مباشر، وأما عن مصطلح عنانبة فهو رمز أصالة والفخر والقوة وكذلك هذا مصطلح ليس مصطلحا لغويا فقط بل هو نتيجة الحل المباشر ويتضح ذلك في قوله (لي يغلط يكسرولو ضلوعه).

ب-أفعال التعبير: يستخدم قواسمية في هذا النص بعض ألفاظ تعبيرية هدفه التنفير العاطفي في تداوليات التنمر حيث تعمل كأداة وصم تحرم المستهدف من الدفاع عن نفسه ويتجلى في وضعه

لايموجي ساخر من أجل السخرية من التسمية "عنابيون" وهذا ما أدى إلى تفاعلات من طرف الجمهور عبر تعليقات واللايكات.

4-آليات التنمر اللفظي في النص:

يعتمد النص هنا على آليات تداولية ساخرة أبرزها:

التورية الدلالية: إذ تنتقل عبارة "جمع التكسير" من معناها النحوي إلى معناها الحرفي المرتبط ب "تكسير الضلوع".

الانزياح التداولي: حيث يُستثمر المصطلح النحوي خارج سياقه التعليمي في سياق فكاهي شعبي.

المعرفة المشتركة: اذ يفترض المنشور معرفة المتلقي بقواعد الجمع في النحو العربي، إضافة إلى الصورة الاجتماعية المتداولة عن "عنانبة".

الايموجي: أسهمت الرموز التعبيرية في توجيه القراءة نحو المقصد الساخر، ومنعت تأويل الخطاب بوصفه اعتداءًا مباشرًا.

5-خرق مبادئ التعاون:

خرق مبدأ الكيف: لأن المتكلم لا يقصد حقيقة أن "جمع التكسير" يعني الاعتداء الجسدي، أنما يوظف المجاز الساخر.

خرق مبدأ الطريقة: عبر التلاعب بالغموض الدلالي للمصطلح النحوي.

-**خرق مبدأ العلاقة:** إذ انتقل الخطاب من الحديث عن قاعدة صرفية إلى إيحاء اجتماعي ساخر.

الخلاصة:

يظهر هذا المنشور كيف تتحول المصطلحات النحوية في الخطاب الرقمي الساخر إلى أدوات للتلميح الاجتماعي والفكاهة التداولية: فالسخرية هنا لا تقوم على الإضحاك المباشر بقدر ما تقوم على إعادة توظيف المعرفة المدرسية داخل سياق شعبي يومي، بما يخلق مفارقة لغوية ذات أثر تواصلي وجماهيري واضح.

النموذج السابع:

1-السياق والمقصدية (Context & Intentionality)

يستهدف الكاتب في هذا المنشور قضية استخدام اللغة الفرنسية في المؤسسات العمومية (حادثة Sillence SVP)، حيث يسعى بذلك لإبراز الاختلاف والتناقض بينه وبين طلب الموظفة (بلغة أجنبية) وردة فعله باللغة الأم مسلطا بذلك الضوء على قضية الهوية اللغوية وصراع اللغات.

2-مستويات الفعل الكلامي في النص:

الفعل اللفظي: يتمثل في الحوار القائم بينه وبين الموظفة قالت له "ماكش تقرا وش مكتوب" مقابل ردة فعله "لوكان كتبتوا بالعربية راني فهمت".

الفعل المتضمن في القول: حديث يتجاوز النص مجرد حديث من لافتة الهدوء إلى الفعل الحقيقي هنا وهو التحقير والاستهزاء لسياسة التخاطب بلغة لا يستطيع فهمها الجميع في مؤسسات الدولة، فالكاتب هنا يمارس في كلامه إثبات للهوية من خلال إنكاره لمعرفته للغة الفرنسية وعدم اتقانها.

الفعل الناتج عن القول: يهدف المنشور إلى إثارة نفوس المتلقين، وتحقيق التضامن حول فكرة الحديث باللغة العربية وهو هذا ما خَتَمَ به نصه "خاطبني بلغتي".

3-تصنيف أفعال الكلام حسب سيرل:

أ-أفعال تعبيرية إعلانية: هيمن الكلام أو الفعل التعبيري هنا لأنه ينقل المشاعر بأسلوب ساخر (وما درتلكمش عرس هنا)

ب-فعل التوجيه: حيث أن السؤال الذي قدمته الموظفة "ماكش تقرا وش مكتوب؟" وهو فعل توجيهي يأمر بالصمت وقابله الكاتب بفعل توجيهي ومعاكس وهو (خاطبني بلغتي).

4-آليات التنمر اللفظي:

آلية الاستعلاء اللغوي: يبرر المنشور كيف تمارس هذه الموظفة الاستعلاء اللغوي من خلال وصف الكاتب بعدم القراءة لأنه لم يفهم لافتة بلغة أجنبية، وهو ما إعتبره الكاتب إشارة للتصغير والتقليل بشأنه.

المغالطة المنطقية: بدلا من معالجة قضية الحوار باللغة العربية بدلا من الفرنسية، انتقل الحوار لمهاجمة لغوية.

5-خرق مبادئ التعاون:

خرق مبدأ التعاون: قد يكون الكاتب قد بالغ نوعا ما في التمثيل بعدم فهم (وش مكتوب) من أجل إحراج الطرف الآخر وإثبات وجهة نظره الخاصة السياسية واللغوية.

خرق مبدأ الطريقة: وخلّف صاحب المنشور أسلوبا ساخرا (أنا داير الزندالي يا دلالي) لخرق الجدية والاحترام المطلوب في الموقف العام.

الخلاصة:

يعد هذا النص نموذجا لممارسة اللغوية عبر العنف الرمزي لأن الكاتب ليس هدفه مهاجمة الموظفة بل يهاجم اللسان الذي تتكلم به المؤسسات العمومية ففعل الكلام هنا تحول من وسيلة لطلب الهدوء والصمت إلى صراع لغوي.

النموذج الثامن:

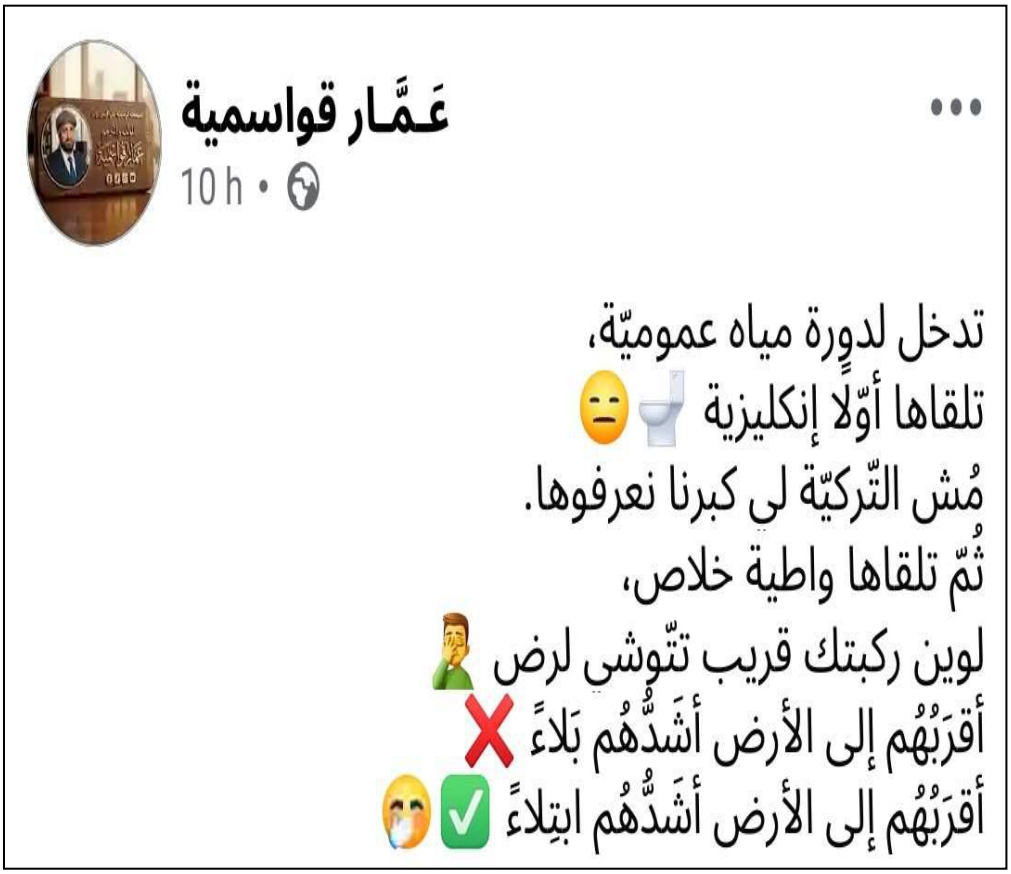

1-السياق والمقصدية (Context & Intentionality) :

يستهدف الكاتب في هذا النص الواقع الاجتماعي والرديء للخدمات العامة، حيث يسعى بذلك إلى المقارنة الساخرة بتعبير عبر اللغة الإنجليزية (الحديثة) والتركية (التقليدية الأرضية) حيث يسقط بذلك هذا الوصف المادي على حالة من المعاناة اليومية للمواطن أو ما يسميه بالابتلاء كما وصف في آخر المنشور.

2-مستويات الفعل الكلامي في هذا النص:

لتحليل هذا النص يجب تفكيكه إلى الثلاثية المعروفة:

الفعل اللفظي: ويظهر في الفكرة التي جاء بها صاحب المنشور وتمثل في صياغة الجملة الواصفة لهيكل وشكل دورة المياه (واطية خلاص) (ركبتك قريب تتّوشي لرض).

الفعل المتضمن في القول: هنا يظهر جوهر التنمر، فالفعل الحقيقي هنا ليس مجرد وصف لشكل المرحاض فقط بل هو التحقير والاستهزاء من خدمات عامة للدولة فلذلك وصفها بأنها أشد أنواع الابتلاء.

الفعل الناتج عن القول: يهدف النص إلى إثارة السخرية لدى المشاهد (الجمهور)، وتشجيع المواطنين على التضامن حول "معاناة موحدة مشتركة" وهذا ما يحقق التفاعل الكبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي في التعليقات واللايكات التي تؤكد هذا الوضع بأسلوب مضحك.

3-تصنيف أفعال الكلام عند سيرل:

يمكن تصنيف الأفعال المهيمنة في هذا النص كالآتي:

أ-فعل التشبيه الازدرائي أو (التهكمي):

استخدم الكاتب في منشوره مقارنة وتميز بين شكلين من المراحيض لينتهي في الأخير إلى أن النوع الثاني من المرحاض يشكل أشد البلاء وهذا الوصف ليس سطحيا فقط بل هو فعل لحكم غير مباشر حيث وصف هذه الحالة المزرية للمرحاض قياسا على تجربته الخاصة.

ب-أفعال التعبير:

استعمال كلام تعبيري مثل (أقربهم إلى الأرض أشدهم بلاء) هي حقيقة أفعال تعبيرية لكن هدفها الحقيقي تغيير النظرة من هذا الوضع المرير حيث نجد هذه الألفاظ كأداة سخرية حيث تضع هذا الوضع الرديء للمرافق في زاوية نقدية ضيقة.

4-آليات التنمر اللفظي في النص:

يعتمد المنشور على استراتيجيتين تداوليتين تمثلا في:

نزعة الإنسانية: من خلال تشبيه الحالة السيئة للمرحاض الأرض ب "أشد البلاء"، فيتم بذلك تجريد هذا المرحاض من وظيفته الأساسية كخدمة إنسانية للمواطن وحصر دوره في أنه أداة تعذيب للمواطن اليومي، مما يلمح هذا الوضع برخس وتقليل قيمة المواطن الذي يقدم له مثل هذه الخدمات السيئة.

المغالطة المنطقية: بدلا من أن ينقد عمار قواسمية السياسة الهندسية والتخطيطية الخاطئة للدولة بشكل واضح، نجده يهاجم المادي للمرحاض بأنه (قرب الركبة من الأرض) ويجعلها بذلك آلية للسخرية من طرف الآخرين.

5-خرق مبادئ التعاون:

خرق مبدأ الكيف: نجده أنه بالغ في هذا الوصف للمرحاض (ركبتك قريب تتّوشي الأرض) "أشدّهم بلاء"، وهي تفاصيل أضافها للضرورة الدرامية مما يعني هذا أنه يقصد المبالغة لإحكام قبضة السخرية من هذا الوضع.

خرق مبدأ الطريقة: استعمل التهكم والسخرية السوداء من أجل الإيحاء بأن الإهانة التي يتسبب فيها ضيق المرحاض هي حقيقة موجودة، لا تقبل الجدل ممّا يدفع هذا الأمر بالقارئ إلى الضحك والمزح بدلا من تحليل منطقي لهذه المشكلة.

الخلاصة:

يعد هذا المنشور نموذجا للسخرية والتنمر الممارس عبر اللغة إتجاه الواقع الاجتماعي الرديء، فالفعل الكلامي هنا ليس وسيلة للتواصل فقط بل تحول إلى تشويهها وظيفيا للمرافق العامة أمام الرأي العام وهذا ما جعله نكتة للضحك والاستهزاء.

النموذج التاسع:

1-السياق والمقصدية (Context & Intentionality) :

يستهدف عمار قواسمية في هذا النص استراتيجية التأطير اللغوي حيث يسقط من الواقع أمثلة اجتماعية وسياسية لكي يوضح لها كيف اللغة أن تخدم الأهداف التواصلية وكذلك المناورات السياسية حيث يهدف بذلك إلى تبيين كيف يمكن استخدام التلاعب اللغوي في الكلام لكي نخير به حكم المتلقي على الفعل نفسه.

2-مستويات الفعل الكلامي:

لتحليل هذا النص يجب تفكيكه إلى الثلاثية المعروفة:

الفعل اللفظي: وتمثل في صياغة الجمل والمقارنة بينها مثل "أنا نحب زوجة فلان..." مقابل "المرأة لحبيتها كان مكتوبها مع راجل آخر".

الفعل المتضمن في القول: ويتمثل في فعل حقيقي في هذا المنشور وهو الكشف عن آليات واستراتيجيات الخداع اللغوي، حيث أن صاحب المنشور قام بترسيم الخطاب السياسي مثل "ترامب" بأنه مجرد غلاف أخلاقي.

الفعل الناتج عن القول: يهدف إلى إثارة الوعي والنضج لدى القارئ والانتباه الجيد لما وراء الكلمات، وتشجيعه على التفكير النقدي الجيد في الخطاب بصفة عامة.

3-تصنيف أفعال الكلام حسب سيرل:

يمكن تصنيف الأفعال المهيمنة في هذا النص إلى أفعال إعلانية تعبيرية.

المنشور سيطر عليه الطابع الإعلاني من حيث الإخبار وتقرير الحقائق عن طبيعة اللغة حيث نجد أن الكاتب يضع حكم واضح وصريح للغاية في نهاية المنشور حين قال " هنا تكمن القوة في الكلمات" مُشيرًا بذلك إلى أن اللغة تصنف كوسيلة للقوة والهيمنة.

4-آليات التنمر اللفظي:

آلية التلاعب اللغوي: حيث يشير الكاتب إلى كيف يمكن استخدام اللغة مثل " مُروِّجة المخدرات-فنزويلا" كأداة لنزع الشرعية والحق عن الطرف الآخر، ومحاولته تجريد من قيمته السياسية ليصبح بعد ذلك مجرد هدف للتبرير فقط.

المغالطة المنطقية: يوضح الكاتب كيف يمكن الاستبدال العقلاني للفعل ومهاجمة الشخصية المستهدفة أو محاولة تغليف الفعل بلباس أخلاقي مثل قوله: (لازم نأمن المِلاحة) ليبعد النظر عن الحقائق الموجودة بالفعل.

5-خرق مبادئ التعاون:

خرق مبدأ الكيف: الكاتب يشير في هذا النص إلى أن الخطاب السياسي مثل ترامب أو تبرير الاستيلاء على النفط يستند على عدم قول الحقيقة مباشرة فقام بذكر بعض التفاصيل للضرورة السياسية.

خرق مبدأ الطريقة: استخدم التهكم من أجل الإيحاء بأن الهدف المصرح به هو (الأخلاقي) وهو الحقيقة الموجودة، بينما الهدف الفعلي غامض ومخفي عبر كلمات...

الخلاصة:

يعد هذا النص والمنشور تحليلا لخطاب ساخر واستهزاء وإخفاء الحقيقة عبر اللغة، حيث يوضح أن الفعل الكلامي لم يعد أداة فقط للتواصل بل هو سلاح تداولي يوظف كآلية للتلاعب اللغوي في الحقيقة.

النموذج العاشر:

1-السخرية والسخرية العكسية:

سنحلل المنشور السابق وفق الشبكة الإجرائية لسيرل، لما لمسناه من أبعاد تغطي جميع أصناف الخطاب الخمسة.

أ/ الإخباريات/التقريريات:

وفيها يلتزم المتكلم بصدق القضية (مثل: التقرير، التأكيد، الوصف، الادعاء)، في المنشور يضع عمّار قواسمية مصفوفة من الالتزامات التي نبغي احترامها أو تجنبها لاستمرار متابعة صفحته، وهذه التقريريات أشبه ما تكون بالنظام الداخلي المتبع لأن الصفحة عبارة عن بيت مصغر، ومالكه هو من يحدد قوانين البقاء فيه، بمعنى هناك رب البيت ورب الصفحة.

ب-التوجيهات:

هي محاولات من المتكلم لجعل السامع يفعل شيئا (مثل: الأمر، الطلب، الالتماس، النصيحة، التحدي). قد لا تختلف التوجيهات كثيرا عن الإخباريات لما يتضمنه القول من تماثل في

الدلالة واختلاف في التعبير، فعمّار حين يخبر بمصفوفة الالتزامات فهو ضمنيا يطلب ويلتمس، ويتحدى إن لزم الأمر، ويتوقف ذلك على قراءة المتلقي وخلفيته النفسية والاجتماعية من جهة، وتأويله وخلفيته اللغوية بدرجة أقل.

فمثلا: عمار حين يقول: لي يقولي وش استفدنا من مشورك نبلوكيه. هنا تحد صريح، وهذا التحدي لم يأت عبثا من صاحب المنشور، وإنما استقراؤنا لمنشورات سابقة بتعليقاتها، يجعل القول مبررا ومنطقيا لسببين:

الأول: هذه صفحة شخصية يمتلك صاحبها الحرية في قول ما يريد تصحيحا وتقويما أو سخرية وتنمرا في إطاره العلمي والأكاديمي –بوصفه شخصية أكاديمية متخصصة-فهو لم يقل أو يصرح بأنها صفحة تعليمية بحتة وفق منهاج مضبوط، وعليه فالتعليقات من شاكلة (ماذا استفدنا-بماذا نفعتنا...الخ) تتعارض مع مبدأ الحرية والخط الافتتاحي للصفحة.

الثاني: يتعلق بالسياق العام لاستعمال وسائل التواصل الاجتماعي، وقد لا نجانب الصواب إن غصنا في الشخصية الشجاعة لصاحب الصفحة (عمّار قواسمية) وقلنا: هو نوع منالغضب الداخلي تجاه الرداءة والتفاهة في الجو العام للوسائط الإلكترونية حيث تنتشر كل أنواع التفاهة والتردي الثقافي والأخلاقي من رقص وسباب ومنشورات لا يستفيد منها المتصفح شيئا بل قد تسهم في التأثير على الذوق العام والنسق الأخلاقي على المدى الطويل، ولم نلحظ تعليقا يندد بها أو يرفضها أو يطرح التساؤل الإنكاري (وش استفدنا منها)، فلعمار كل الحق في اسقاط هذه المقارنة العبثية لينتفض بمثل هذا التحدي.

ج-التحدي والقبول:

هنا تكمن القوة الإنجازية للقول، فبعد إعلان التحدي-للغايات المبينة سلفا-يصبح المتلقي (متابع للصفحة) أمام خيارين:

الخيار الأول: الامتثال للائحة التوجيهات احتراما أو تجنبا للحظر، ويكون القول قد أنجز فعلا الغرض الأولي الذي يقصده (عمّار)، وتتمثل قوته الإنجازية في الامتثال وقد تتعدى إلى قوة

ضمنية في شكل سيطرة وهيمنة سيكولوجية على المتابعين تعكس الشعور ب: (الطاعة أو الخوف أو اللامبالاة أو الترقب أو إعادة النظر وبنسبة قليلة إثارة الانتباه للغافل) كل حسب وعيه ورصيده الثقافي.

الخيار الثاني: التحدي وعدم الامتثال: هناك فئة لا بأس بها تشعر بالتحدي والندية، وتفسر اللائحة على أنها استفزاز شخصي، وعليه تنتفض وتفعل العكس وهذا ما نصطلح عليه ب (التمرد الناعم) الذي يحاول المتمرد من خلاله إثبات الذات وحب الظهور وتصدر المشهد، خاصة إذا وضعنا في الحسبان (شهرة الصفحة وصاحبها)، فيستغل المخالفة أداة للتموضع والخروج عن المألوف، وهذه بالضبط القوة الإنجازية السلبية.

هنا يأتي الرد من (عمّار) ليحظر المخالف حتى لا يفقد المصداقية وليرسل رسالة مباشرة أن قوة رد الفعل تساوي قوة الفعل.

ويمكن أن نصطلح على ذلك (بالقوة الإنجازية الارتدادية) لأنه يعقبها بتصوير التعليق وتفعيل الحظر ليجعل منها مادة أخرى للتهكم والسخرية والإنذار الضمني.

ويمكن تصنيفها أيضا ضمن (الالتزاميات والإعلانيات).

فالالتزاميات/الوعود (Commissives): هي ما يلتزم فيها المتكلم بنهج سلوكي مستقبلي مثل: (الوعد، القسم، التهديد، التعاهد)، وقد تحقق ذلك في رد الفعل.

والإعلانيات/الإنشائيات (Declarations): التي تمثل أفعالا تغير الواقع المادي أو القانوني بمجرد نطقها (مثل: الاستقالة، إعلان الحرب، التسمية، الحكم القضائي)، وقد تحقق ذلك في شكل إعلان حرب ناعمة تحدث في الفضاء الأزرق.

2- ةةلمنشورات

9-لم يكتف عمّار قواسمية بفعل الإضحاك لكنه حوّل خطابه عن المرافق العمومية (المرحاض) إلى الاستعمالات اللغوية في غير محلها، إعادة تشكيل وعي المتلقي بها، مستعملا الخرق التداولي في صورة تصحيح لغوي.

خاتمة

تأسيسا على ما سعى إليه البحث من تقصٍ تحليلي، يمكن القول:

1- أن منصات التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد فضاءات افتراضية للتواصل العابر، بل تحولت إلى كتلة تفاعلية معقدة تشكل الفعل وردّ الفعل ومنه الوعي الجمعي للفرد والجيل.

2- أثبت تفكيك المنشورات بالاعتماد على نظرية الأفعال الكلامية أن السخرية الرقمية ليست مجرد أداة للترفيه بل أصبحت استراتيجة تداولية - وقد لا نجانب الصواب- إم قلنا: أن أدة مقاومة لغوية واعية.

3- تجاوت منشورات عمار قواسمية الوظيفة الإخبارية، فهي نادرا ما تقف عند الجانب التقريري، بل دائما تنطلق إلى الأفعال التوجيهية، أين تصبح السخرية وسيلة للمطالبة المباشرة أو غير المباشرة بإعادة تشكيل المفاهيم حسب الموضوع [سياسي أو اجتماعي أو ثقافي...]

4- نلاحظ أن نجاح قوة الفعل الإنجازي يعتمد على السياق المشترك بين ركني الخطاب، فوراء القناع الهزلي يكمن الأثر الإنجازي الناقد أو المنتقد الذي يزداد حدّة مع ازدياد وعي المتلقي وكفاءته.

5- أظهرت الدراسة أن الأثر اللغوي والتأثيري للأفعال الكلامية الساخرة تجاوز في مختلف المنشورات التفاعل الرقمي اللحظي [إعجاب/ذم/مشاركة] إلى صناعة نوع من التعبئة الفكرية والجدل المستمر والأفقي، ما يدلّ على سلطة للغة والأسلوب والخطاب.

6- يمثل عمار قواسمية أيقونة الجدل الساخر في وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أطلقنا هذا الحكم -القيمي- من طريق كمية التفاعل والاختلاف والاتفاق التي تحدثها منشوراته، فهي مزيج بين اللغة الفصحى الراقية جدا، والعامية المتداولة، والنكتة الحاضرة المباشرة، والطرفة العميقة التي تحتاج مخزونا ثقافيا وتاريخيا وسياسيا لاستيعابها، وجرأة نادرا ما نجدها عند أصحاب الصفحات.

7- لاحظنا أن عمار قواسمية يحاول التأثير بخطابه على الوعي الجمعي في مواضيع مخصوصة، وهذه المواضيع تكتسي طابعا حساسا [اجتماعي أو سياسي أو ديني] إذ إنه يصحح مسار التفكير لجيل قد يضيّعه الواقع الافتراضي.

ختاما، يمكن أن تندرج منشورات عمار قواسمية ضمن مناظرات الصحافة المكتوبة أيام الزمن الجميل، حيث أثرت الساحة الثقافية لعقود، كما نرى أن هذه الدراسة تفتح آفاقا جديدة للباحثين في تحليل الخطاب الرقمي، لمواكبة الديناميكية المتسارعة للهوية الرقمية، لأننا أمام مفترق طرق في إعادة تشكيل هوية الجيل.

ونعوذ بالله أن نكون من ﴿ **الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا** ﴾ [الكهف 103-104]

قائمة المصادر والمراجع

القرآن العظيم برواية حفص عن عاصم.

أولا: المصادر:

1- المدونة:

1- صفحة فايسبوك لعمار قواسمية

ثانيا: المراجع:

1- الكتب باللغة العربية:

1. أحمد محمود نحلة، فاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، د ط. ت، 2002.
2. جواد ختام، التداولية، أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز المعرفة، ط1، عمان، 2016.
3. خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنبي للنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، ط1، 2005.
4. ديوان ابن الرومي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
5. سعاد سلامي، السخرية والتهكم في ملحقات عزالدين ميهوبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015.
6. السعيد بوطاجين، للعنة عليكم جميعا، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2009.
7. شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1978.
8. ضياء مصطفى،السخرية في البرامج التلفزيونية، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2014.
9. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"،دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
10. عماد الواسع الحميري، الخطاب وكيف نحلله؟ دار مجد للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
11. علي عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب،طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1996.
12. لقمان محمد أمين، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري، دار التوقيفية للطباعة بالأزهر، القاهرة، مصر، 1978.

13.محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، ط1، 2000.
14.محمد بن قاسم وناصر بوحجام، السخرية في الأدب الجزائري الحديث، جمعية التراث، غرداية، الجزائر، ط1، 2004.
15.محمد فرحان والصبحيين وعلي موسى، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه، أسبابه، علاجه)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
16.محمود نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية (دط)، مصر، 2002، ص 60.
17. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،2005.

2-الكتب المترجمة:

1. أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز أشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قينيني، افريقيا الشرق، 1991م.
2. الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
3. فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني افريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2000.
4. فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط، المغرب، د ط.ت، 1986.
5. فرانشيسكو يوس راموسم، مدخل إلى دراسة التداولية، مبدأ التعاون ونظرية الملاءمة والتأويل، دار ينبور للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ط1، 2014.

3- القواميس والمعاجم والموسوعات:

1. ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 13، ط1، 2005.
2. مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، تر: محمد يحياتن، الدار الغربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2008.

4- المجلات:

1. زاهر رامي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عمان، ع15، 2003.
2. العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخامس، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2012.
3. مجلة الدراسات الأكاديمية، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 05، العدد 03، 2023.
4. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 169، ج03، 2016.
5. نصيرة غمازي، نظرية أفعال الكلام عند أوستين، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2006.

5- أعمال الملتقيات:

1. فطومة لحمادي، تداولية الخطاب المسرحي، مسرحية عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم نموذجا، الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي، 2008.

6- المراجع الأجنبية:

1. Analyzing digital discourse new insights and future directuins, pilan garcés-conijos blitvich and patricia Bou-branch, springes nature Switzelend AG, Switzelend,2019,p.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....1

الفصل الأول: الإطار النظري

المبحث الأول: مدخل مفهوماتي.....7

المطلب الأول: مفهوم التداولية ونشأتها.....7

1-مفهوم التداولية:.....7

أ-لغة:.....7

ب-اصطلاحا:.....7

2-نشأة التداولية.....8

3-أهمية الدرس التداولي :.....8

المطلب الثاني: الآليات الإجرائية للتداولية.....10

المطلب الثالث: نظرية الأفعال الكلامية.....12

أولا: مفهوم الأفعال الكلامية.....12

1-مفهوم الكلم:.....12

أ/لغة:.....12

ب/اصطلاحا:.....12

ثانيا: الفعل الكلامي اصطلاحا:.....13

ثالثا: خصائص الفعل الكلامي:.....13

رابعا: الأفعال الكلامية عند أوستين.....14

1-فعل القول أو الفعل اللغوي:.....15

2-الفعل المتضمن في القول أو الفعل الإنجازي:.....16
3-الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري:.....16
المبحث الثاني: السخرية في الخطاب 17
المطلب 01: الخطاب-مفهومه وأنواعه-.....17
1-مفهوم الخطاب: 17
أ-لغةً:.....17
ب-اصطلاحا:.....17
2-أنواع الخطاب:.....18
المطلب 02: السخرية من منظور تداولي.....20
1-مفهوم السخرية:.....20
أ-لغة:.....20
ب-اصطلاحا:.....20
2-السخرية الأدبية : 20
2- 1-مفهوم السخرية الأدبية:.....21
2-2-أمثلة على السخرية الأدبية:.....21
3-الخطاب الساخر:.....23
4-مبدأ التعاون"هربرت بول جرايس" :.....24
المطلب الثالث: وسائل التواصل الاجتماعي والخطاب الرقمي 25
1-وسائل التواصل الاجتماعي -المفهوم والنشأة- 25
أ-مفهومها: 25
ب-نشأتها:.....25

2- الخطاب الرقمي : 26
أ-مفهومه: 26
ب-تصنيفات الخطاب الرقمي: 27

الفصل الثاني: الإطار التطبيقي

1- من هو عمار قواسمية: 29
2-التحليل التداولي لبعض من نماذج التعليقات الساخرة لعمار قواسمية: 30
النموذج الأول: 30
1-السياق والمقصدية: 30
2-مستويات الفعل الكلامي في النص: 31
3-تصنيف أفعال الكلام حسب سيرل: 31
4-آليات التنمر اللفظي في النص 32
الخلاصة: 32
النموذج الثاني: 33
1-السياق والمقصدية (CONTEXT & INTENTIONALITY): 33
2-مستويات الفعل الكلامي في النص: 33
3-آليات التنمر اللفظي في النص: 34
4-خرق مبادئ التعاون: 34
الخلاصة: 35
النموذج الثالث: 35
1-السياق والمقصدية: 36
2-مستويات الفعل الكلامي في النص: 36

3-آليات التنمر اللفظي في النص:.....36
4- خرق مبادئ التعاون:.....37
الخلاصة:.....37
النموذج الرابع:.....37
1-السياق والمقصدية:.....38
2-مستويات الفعل الكلامي في النص:.....38
3-آليات التنمر اللفظي في النص:.....38
-4 خرق مبدأ التعاون:.....39
الخلاصة:.....39
النموذج الخامس:.....39
1-السياق والمقصدية:.....40
2-مستويات الفعل الكلامي في النص:.....40
3-آليات التنمر اللفظي في النص:.....40
4-خرق مبادئ التعاون:.....41
الخلاصة:.....41
النموذج السادس:.....42
1-السياق والمقصدية:.....42
2-مستويات الفعل الكلامي في النص:.....43
3-تصنيف أفعال الكلام عند سيرل:.....43
4-آليات التنمر اللفظي في النص:.....44
5-خرق مبادئ التعاون:.....44

الخلاصة: 45

النموذج السابع: 45

1-السياق والمقصدية 46

2-مستويات الفعل الكلامي في النص: 46

3-تصنيف أفعال الكلام حسب سيرل: 46

4-آليات التنمر اللفظي: 47

5-خرق مبادئ التعاون: 47

الخلاصة: 47

النموذج الثامن: 48

1-السياق والمقصدية: 48

2-مستويات الفعل الكلامي في هذا النص: 49

3-تصنيف أفعال الكلام عند سيرل: 49

4-آليات التنمر اللفظي في النص: 50

5-خرق مبادئ التعاون: 50

الخلاصة: 50

النموذج التاسع: 51

1-السياق والمقصدية: 51

2-مستويات الفعل الكلامي: 52

3-تصنيف أفعال الكلام حسب سيرل: 52

4-آليات التنمر اللفظي: 52

5-خرق مبادئ التعاون: 53

الخلاصة: 53

النموذج العاشر: 54

1-السخرية والسخرية العكسية: 54

ب-التوجيهات: 54

ج-التحدي والقبول: 55

2-نتائج تحليل المنشورات 56

خاتمة 59

قائمة المصادر والمراجع 62

فهرس الموضوعات 66